www.tunisie-etudes.info

Ce document a été téléchargé depuis
www.tunisie-etudes.info

Des documents gratuits, devoirs, examens, cours, exercices, corrigés... Ainsi que toute une rubrique pour vous aider à trouver un emploi sans oublier les avis de concours en direct

Notre page Twitter :
http://www.twitter.com/TunisieEtudes
Notre page FaceBook :
http://www.facebook.com/TunisieEtudes

Merci d'avoir choisi www.tunisie-etudes.info
Bonne lecture et bon travail

نزار قباني

نزار قباني دبلوماسي و شاعر عربي. ولد في دمشق (سوريا) عام 1923 من عائلة دمشقية عريقة هي أسرة قباني ، حصل على البكالوريا من مدرسة الكلية العلمية الوطنية بدمشق ، ثم التحق بكلية الحقوق بالجامعة السورية وتخرّج فيها عام 1945 .

يقول نزار قباني عن نشأته "ولدت في دمشق في آذار (مارس) 1923 في بيت وسيع، كثير الماء والزهر، من منازل دمشق القديمة، والدي توفيق القباني، تاجر وجيه في حيه، عمل في الحركة الوطنية ووهب حياته وماله لها. تميز أبي بحساسية نادرة وبحبه للشعر ولكل ما هو جميل. ورث الحس الفني المرهف بدوره عن عمه أبي خليل القباني الشاعر والمؤلف والملحن والممثل وباذر أول بذرة في نهضة المسرح المصري. امتازت طفولتي بحب عجيب للاكتشاف وتفكيك الأشياء وردها إلى أجزائها ومطاردة الأشكال النادرة وتحطيم الجميل من الألعاب بحثا عن المجهول الأجمل. عنيت في بداية حياتي بالرسم. فمن الخامسة إلى الثانية عشرة من عمري كنت أعيش في بحر من الألوان. أرسم على الأرض وعلى الجدران وألطخ كل ما تقع عليه يدي بحثا عن أشكال جديدة. ثم انتقلت بعدها إلى الموسيقى ولكن مشاكل الدراسة الثانوية أبعدتني عن هذه الهواية".

التحق بعد تخرجة بالعمل الدبلوماسي ، وتنقل خلاله بين القاهرة ، وأنقرة ، ولندن ، ومدريد ، وبكين ، ولندن. وفي ربيع 1966 ، ترك نزار العمل الدبلوماسي وأسس في بيروت دارا للنشر تحمل اسمه ، وتفرغ للشعر. وكانت ثمرة مسيرته الشعرية إحدى وأربعين مجموعة شعرية ونثرية، كانت أولها " قالت لي السمراء " 1944 .

بدأ أولاً بكتابة الشعر التقليدي ثم انتقل إلى الشعر العمودي، وساهم في تطوير الشعر العربي الحديث إلى حد كبير. يعتبر نزار مؤسس مدرسة شعريه و فكرية، تناولت دواوينه الأربعة الأولى قصائد رومانسية. وكان ديوان "قصائد من نزار قباني" الصادر عام 1956 نقطة تحول في شعر نزار، حيث تضمن هذا الديوان قصيدة "خبز وحشيش وقمر" التي انتقدت بشكل لاذع خمول المجتمع العربي. واثارت ضده عاصفة شديدة حتى أن طالب رجال الدين في سوريا بطرده من الخارجية وفصله من العمل الدبلوماسي. تميز قباني أيضاً بنقده السياسي القوي، من أشهر قصائده السياسية "هوامش على دفتر النكسة" 1967 التي تناولت هزيمة العرب على أيدي إسرائيل في نكسة حزيران. من أهم أعماله ("حبيبتي" (1961)، "الرسم بالكلمات" (1966) و"قصائد حب عربية" (1993).

كان لانتحار شقيقته التي أجبرت على الزواج من رجل لم تحبه، أثر كبير في حياته, قرر بعدها محاربة كل الاشياء التي تسببت في موتها. عندما سؤل نزار قبانى اذا كان يعتبر نفسة ثائراً, أجاب الشاعر :" ان الحب في العالم العربي سجين و أنا اريد تحريرة، اريد تحرير الحس و الجسد العربي بشعري، أن العلاقة بين الرجل و المرأة في مجتمعنا غير سليمة".

تزوّج نزار قباني مرتين، الأولى من ابنة عمه "زهراء آقبيق" وأنجب منها هدباء و وتوفيق . و الثانية عراقية هي "بلقيس الراوي" و أنجب منها عُمر و زينب . توفي ابنه توفيق و هو في السابعة عشرة من عمرة مصاباً بمرض القلب و كانت وفاتة صدمة كبيرة لنزار، و قد رثاة في قصيدة إلى الأمير الدمشقي توفيق قباني. وفي عام 1982 قُتلت بلقيس الراوي في انفجار السفارة العراقية ببيروت، وترك رحيلها أثراً نفسياً سيئاً عند نزار ورثاها بقصيدة شهيرة تحمل اسمها بلقيس ..

بعد مقتل بلقيس ترك نزار بيروت وتنقل في باريس وجنيف حتى استقر به المقام في

لندن التي قضى بها الأعوام الخمسة عشر الأخيرة من حياته . ومن لندن كان نزار يكتب أشعاره ويثير المعارك والجدل ..خاصة قصائده السياسة خلال فترة التسعينات مثل : متى يعلنون وفاة العرب؟؟ ، و المهرولون .

وافته المنية في لندن يوم 30/4/1998 **عن عمر يناهز** 75 **عاما قضى منها اكثر من** 50 **عاماً في الحب و السياسة و الثوره .**

.... كل الأساطير ماتت
بموتك ... وانتحرت شهرزاد .

إلى تلميذة

قل لي - ولو كذباً- كلاماً ناعماً
قد كاد يقتلني بك التمثال
مازلت في فن المحبة .. طفلة
بيني وبينك أبحر وجبال
لم تستطيعي - بعد - أن تفهمي
أن الرجال جميعهم أطفال
إني لأرفض أن أكون مهرجاً
قزماً .. على كلماته يحتال
فإذا وقفت أمام حسنك صامتاً
فالصمت في حرم الجمال .. جمال
كلماتنا في الحب .. تقتل حبنا
إن الحروف تموت حين تقال
قصص الهوى قد أفسدتك .. فكلها
غيبوبة .. وخرافة .. وخيال
الحب ليس رواية شرقية
بختامها يتزوج الأبطال
لكنه الإبحار دون سفينة
وشعورنا أن الوصول محال
هو أن تظل على الأصابع رعشة
وعلى الشفاه المطبقات سؤال
هو جدول الأحزان في أعماقنا
تنمو كروم حوله .. وغلال
هو هذه الأزمات تسحقنا معاً
فنموت نحن .. وتزهر الآمال
هو أن نثور لأي شيء تافه
هو يأسنا .. هو شكنا القتال
هو هذه الكف التي تغتالنا
ونقبل الكف التي تغتال
لا تجرحي التمثال في إحساسه
فلكم بكى في صمته .. تمثال
ً قد يطلع الحجر الصغير براعما
وتسيل منه جداول وظلال
إني أحبك .. من خلال كآبتي
وجهاً كوجه االا ليس يطال

حسبي وحسبك .. أن تظلي دائماً
سراً يمز قني .. وليس يقال

==========

بالأحمر فقط

في كل مكان في الدفتر
اسمك مكتوب بالأحمر
حبك تلميذ شيطان
يتسلى بالقلم الأحمر
يرسم أسماكاً من ذهب
ونساءاً من قصب السكر
وهنوداً حمراً وقطاراً
ويحرك الآف العسكر
يرسم طاحوناً وحصاناً
يرسم طاووساً يتبختر
ً وأمرأةً يرسم عارية
ولها ثديان من المرمر
يرسم عصفوراً من نار
مشتعل الريش ولا يحذر
وقوارب صيد وطيوراً
وغروباً وردي المئزر
يرسم بالورد وبالياقوت
ويترك جرحاً ً في الدفتر
حبك رسام مجنون
لا يرسم إلا بالأحمر
ويخربش فوق جدار الشمس
ولا يرتاح ولا يضجر
ويصور عنترة العبسي
يصور عرش الإسكندر
ما كل قياصرة الدنيا ؟
مادمتي معي فأنا القيصر
==========

رجل واحد .. وأنت قبيلة من نساء

حبك إشكالية كبرى..إشكالية جسدية..وإشكالية لغوية..وإشكالية ثقافية فذراعي قصيرة , وأغصانك مثقلة بالفاكهة..وأجنحتي مكسورة
وسماواتك مدروزة بالعصافير..ومفرداتي محدوده .وجسدك أكادمية ملكية..تختزن الشعر وتبتكر اللغات معك لاتوجد أنصاف حلول.ولاأنصاف مواقف.ولاأنصاف أحاسيس
كل شيء معك..يكون زلزالا أو لايكون ..وكل يوم معك
يكون إنقلابا أو لا يكون..وكل قبلة علىفمك تكون جهنما أو لاتكون
هكذاأنا..منذ احترفت الحب واحترفت الكتابة.لاقصيدة تخرج من بين أصابعي إلاوهي ساخنة كرغيف الخبز.ولاإمرأه أضع عليها يدي..إلاوتحمل في بطنها خمسين قمر
معك لا يوجد طقس معتدل ولاهدنة طويله ولا حياد مطلق .فالحياد

مع إمرأه مثلك معجونة بلوزها وعسلها وحليب أنوثتها.. وموسيقي
أمشاطها وخواتمها .ترف ثقافي لاأقدر عليه وتنازل سخيف عن صهيل
رجولتي
معك لايوجد للحب سيناريو واحد ..ولا للجنس أسلوب واحد
ولا للذكور رائحة واحدة..وإنما حروب عبثية لا ينتصر فيها أحد
تتكسر فيها الاساور على الاساور..والاقراط على الاقراط..والامشاط على الامشاط..وقصائدي..على قمة نهدك المغطى بالثلوج
معك لايوجد خط مستقيم ولا صراط مستقيم . فأنت عمل تجريدي غامض , يختلط فيه الاحمر بالازرق..بالبرتقالي..والشعر بالنثر
بالنظام بالفوضى..بالحضارة بالتوحش ..بالوجودية بالصوفية
معك يولد الرجل بالمصادفة ويموت بالمصادفة
كيف يمكنني أن أهادن زلزالا أوطوفان ..أوغابة إفريقية مشتعلة؟
كيف يمكنني أن أصالح نحلة تخطط لارتشاف دمي؟
كيف يمكنني أن أتفاهم مع جسدك وهو لايعرف إلا لغته؟
كيف يمكنني أن أربح المعركة؟ وأنا رجل واحد ..وأنت قبيلة من نساء؟
معك تتداخل الازمنة ببعضها وألامكنة ببعضها .ونصوص الشعر ببعضها
فلا أعرف من أين؟ ولا أعرف إلى أين؟ ولا يعنيني أبدا أن أستشير النجوم أوأن أقرأ الخرائط. فالعاشق الكبير هو الذي يرمي نفسه في بحر
العشق بلا بوصلة ولا خريطة ولا شهادة تأمين
ليس لدي مهنة أخرى في هذا العالم سوى أن أحبك..ولو حدث أن توقفت عن ممارسة هذا الجنون الجميل لأصبحت عاطل عن العمل
إن الحب عندي هو غريزة ولاديه وليس أبدا عادة مكتسبه, أوطبيعه ثانيه..فإذا رأيتني ذات صباح أتسلق كدودة القز على أشجار نهديك
فاعلمي أن صناعة الحرير هي جزء لا يتجزأ من تراثي الدمشقي
لم أعد ياحبيبتي قادرا على العشق بالتقسيط ومزمزة شفتيك بالتقسيط
وتقشير تفاح يديك بالتقسيط..أنا اليوم رجل براغماتي,أؤمن أن المرأه النائمه في راحة يدي خير من عشر نساء على الشجرة
وأن الحوار مع أفروديت..أهم من الحوار مع جميع الملائكة
ياسيدتي : إسمحي لي أن أمارس طفولتي قليلا,وأضع النقاط على حروف علاقتنا . فأنا منذ أن نزلت من بطن قصيدة ..لا أؤمن بالامور الوسط..لافي الحب,ولافي الكتابة,ولافي مغازلة النساء
إن البراغماتية في الحب هي عقيدتي ..وأرفض الحكمة المأثورة التي تقول : (أجل عشق اليوم,إلى نهارغد)..كيف يمكنني أن أؤجل إمرأه أحبها إلى يوم آخر؟ إلى شهر آخر؟؟
ألى عام آخر؟ إلى عصر آخر؟ إلى إشعار آخر؟
فالعيون الكبيرة لا يؤجل..والامطار الإستوائية لا تؤجل
والعواصف الرعدية لا تؤجل
والقصائد الاستثنائية..لاتكتب إلا مرة واحدة

عندما أعشق أزداد رقيا

أنت في لندن سنجابة حب ،تأكل السكر والفستق ،من بين يديا..عربشت فوق قميصي ،عربشت فوق ضلوعي ،عربشت فوق عروقي ،واختفت في كنزة الصوف التي ألبسها ،تجمع المشمش والزعتر والنعناع والعشب الطريا.....
أنت في منفاي سنجابة عمري ،وأنا في لندن ،تبهرني حريتي ،جسدي يبهرني ،لغتي تبهرني ،دهشتي تدهشني ،فكأني لم أكن في الذات يوم عربيا ،كلما شاهدني الناس صباحا خارجا من تحت أهدابك ، ظنوني

..نبيا
إنها تمطر فروا ،منذ أيام ،فما أحلى المطر..إنها تمطر عشقا ،عن يميني!!! وشمالي ،ووراءي وأمامي
....،وأنا أطفو على بحر رمادي الوبر
من تكونين أيا سيدتي؟ ياالتي تحمل في قفطانها ،عندما تجلس قرب المدفأة كل تاريخ الشجر
.....،ياالتي حبي لها ،أمر من الله ،وعيناها قضاء وقدر
أنت سنجاب جبان ،خائف من نفسه ،خائف من خوفه ،خائف من أي شئ في يدي أوفمي ،خائف
...من كل مالا ينتظر
، أنت سنجابي الحضاري الذي حررني ،من صداع الجبس في عصر الحجر
تاركا في جسدي ،شعرا،ونثرا،وعصافير،وقمحا،وثمر،تاركا في داخلي نصف قمر؛ أنت في لندن
سنجاب رمادي الفراء ،جاء كي يبني بصدري وطنا ،بعدما حاصره ثلج الشتاء ، نط من أفق إلى أفق
..،ومن غصن إلىغصن ،ومن نهر إلى رابية ،ثم ألقى عند بابي صرة من كستناء
.....أنت سنجابي الذي دوخني ورماني خاتما في جوارير النساء
قطتي ،عصفورتي ،سنجابتي ،ياالتي أرسلها الله من الغيب إليا ،أنا ما عندي إعتراض أبدا ،فاقضمي
.....وجه المخدات ،إذا شئت..اقضمي حبة من بندق ،إن توحمت..إجعليني بين أشيائك قرطا ذهبيا
إلعبي بالوقت والأعصاب ،ياسيدتي ،غيري شعري ونثري ،وجذوري وسلالاتي ،وغوصي خنجرا في
رئتيا ،أدخلي تحت قميصي ،أدخلي تحت شرايين يدي ،أدخلي في لغتي ،أدخلي في اللحم
.....والاعصاب ،سيفا أمويا ،وأغسليني بينابيعك ،إني لم أكن قبلك إلا بدويا
حرريني من أبي زيد الهلالي الذي يسكنني ،ومن الرمل الذي يطمرني ،ومن الشوك الذي كان
يغطي شفتيا ،إرفعيني لفضاءاتك ،ياسيدتي ،وانزعي عني قناعي الجاهليا ،علميني..كيف بالذهن
.....تشم امرأه ،كيف يغدو الجنس ترتيلا ،وإنشادا ،ورسما بالاحاسيس ،وجسر قمريا
كل حب ياسيدتي هو فعل رقي
..فأحبيني
..أحبيني
..أحبيني
...!!الأزداد رقيا

==========

أوعية الصديد

.. لا.. لا أريد
المرة الخمسون .. إني لا أريد
.. ودفنت رأسك في المخدة يا بليد
.. وأدرت وجهك للجدار
.. أيا جداراً من جليد
.. وأنا وراءك
يا صغير النفس .. نابحة الوريد
شعري على كتفي بديد
والريح تفتل مقبض الباب الو صيد
ونباح كلب من بعيد
والحارس الليلي .. والمز راب متصل النشيد
حتى الغطاء سرقته
وطعنت لي الأمل الوحيد
أملي الذي مزقته .. أملي الوحيد
ماذا أريد ؟

وقبيل ثانيتين كنت تجول كالثور الطريد
والآن أنت بجانبي
قفص من اللحم القديد
ما أشنع اللحم القديد
ماذا أريد ؟
يا وارثاً عبد الحميد
والمتكى التركي
والنرجيلة الكسلى تئن وتستعيد
والشركسيات السبايا حول مضجعة الرغيد
يقطن فوق بساطه .. جيداً فجيد
وخليفة الإسلام والملك السعيد
يرمي .. ويأخذ ما يريد
لا .. لم يمت عبد الحميد
فلقد تقمص فيكم عبد الحميد
.. حتى هنا
حتى على السرر المقوسة الحديد
نحن النساء لكم عبيد
وأحط أنواع العبيد
كم مات تحت سياطكم نهد شهيد
وبكى من استئثاركم
خصر عميد
ماذا أريد ؟
لاشيء
يا سفاح .. يا قرصان .. يا قبو الجليد
فأنا وعاء للصديد
يا ويل أوعية الصديد
هي ليس تملك أن تريد و لا تريد

==========

دموع شهريار

ما قيمة الحوار؟
ما قيمة الحوار؟
ما دمت , يا صديقتي قانعةً
..بأنني و ريث شهريار
أذبح كالدجاج كل ليلةٍ
..ألفاً من الجواري
..أدحرج النهود كالثمار
أذيب في الأحماض .. كل امرأة
..تنام في جواري

..لا أحد يفهمني
لا لأحد يفهم ما مأساة شهريار
حين يصير الجنس في حياتنا
..نوعاً من الفرار
..مخدراً نشمه في الليل والنهار
ضريبةً ندفعها
..بغير ما اختيار
حين يصير نهدك المعجون بالبهار
..مقصلتي.. و صخرة ا نتحاري

صديقتي
..مللت من تجارة الجواري
مللت من مراكبي
..مللت من بحاري
لو تعرفين مرةً
..بشاعة الإحساس بالدوار
..حين يعود المرء من حريمه
..منكمشاً كدودة المحار
..وتافهاً كذرة الغبار
..حين الشفاه كلها
..تصير من و فرتها
..كالشوك في البراري
..حين النهود كلها
.. تدق في رتابةٍ كساعة الجدار

.. لن تفهمي أبداً
..لن تفهمي أحزان شهريار
..فحين ألف امرأةٍ
..ينمن في جواري
.. أحس أن لا أحد
ينام في جواري

==========

صَبَاحُكِ سُكّر

إذا مرَّ يومٌ . ولم أتذكَّر
به أن أقول : صباحكِ سكّر
ورحتُ أخطُّ كطفلٍ صغير
كلاماً غريباً على وجه دفتر
فلا تَضجري من ذهولي وصمتي
ولا تحسبي أنَّ شيئاً تغيَّر
فحين أنا . لا أقول : أحبُّ
فمعناه أني أُحبُّكِ أكثر
إذاجئتِني ذات يومٍ بثوبٍ

كعشب البحيرات .. أخضرَ ..أخضرْ
وشَعْرُكِ ملقىً على كتفيكِ
كبحرٍ..كأبعاد ليلٍ مبعثر
ونهدكِ..تحت ارتفاف القميص
شهيٌّ..شهيٌ..كطعنة خنجر
ورحتُ أعبُّ دخاني بعمقٍ
وأرشف حبرَ دَواتي وأسكر
فلا تنعتيني بموت الشعور
ولا تحسبي أنّ قلبي تحجّر
فبالوهم أخلقُ منكِ إلها
وأجعلُ نهدكِ..قطعةَ جوهر
وبالوهم..أزرعُ شعرك دفْلى
..وقمحاً..ولوزاً..وغاباتِ زعتر
إذا ما جلستِ طويلاً أمامي
كمملكةٍ من عبيرٍ ومرمر
وأغمضتُ عن طيباتكِ عيني
وأهملتُ شكوى القميص المعطَّر
فلا تحسبي أنني لا أراكِ
فبعضُ المواضيع بالذهن يبصرُ
ففي الظلِّ يغدو لعطركِ صوتٌ
وتصبح أبعادُ عينيكِ أكبر
أحبُّكِ فوقَ المحبَّة..لكن
دعيني أراكِ كما أتصوَّر

==========

حكاية

كنت أعدو في غابة اللوز .. لما
قال عني , أماه, إني حلوه
و على سالفي .. غفا زر وردٍ
و قميصي تفلتت منه عروه
قال ما قال .. فالقميص جحيمٌ
فوق صدري , والثوب يقطر نشوه
قال لي: مبسم و ريقة توتٍ
و لقد قال إن صدري ثروه
..و روى لي عن ناهديَّ حكايا
فهما جدولا نبيذٍ و قهوه
ٍ و هما دورقا رحيقٍ ونور
وهما ربوةٌ تعانق ربوه
أأنا حلوةٌ ؟ و أيقظ أنثى
في عروقي , وشق للنور كوه
إن في صوته قراراً رخيماً
و بأحداقه .. بريق النبوه
جبهةٌ حُرةٌ .. كما انسرح النور
و ثغر فيه اعتدادٌ و قوه

يغصب القبلة اغتصاباً .. وأرضى
و جميلٌ أن يؤخذ الثغر عنوه
ورددت الجفون عنه .. حياءً
و حياءُ النساء للحب دعوه
تستحي مقلتي.. ويسأل طهري
عن شذاه .. كأن للطهر شهوه
أنتِ .. لن تنكري عليَّ احتراقي
كلنا .. في مجامر النار نسوه

التلميذ

تورطت في الحب،خمسين عاما..ولا زلت أجهل ماذا يدور برأس النساء..وكيف
يفكرن، كيف يخططن، كيف يرتبن أشياءهن، وكيف يدربن أثداءهن، على الكر والفر..والغزو
والسلب..والسلم والحرب..والموت في ساحة الكبرياء
.قرأت كتاب الانوثة، حرف حرفا..ولم أتعلم- إلي الان - شيئا من الأبجدية
ولا زلت أشعر أني أحبك، في زمن الجاهلية..وألثم حناء شعرك بالطرق الجاهلية
ولا زلت أشعر أن الهوى في بلاد العروبه، ليس سوى غزوة جاهلية
قضيت بشارع نهديك، نصف حياتي..ومازلت أجهل من أين باب الخروج؟؟
وأين نهايات هذا الفضاء؟؟.. ومازلت أجهل كيف يهدد نهد،بسن الطفولة أمن الرجال وأمن السماء
..تنقلت بين قوارير عطرك خمسين عاما..وبين بساتين شعرك خمسين عاما
وبين تقاسيم خصرك خمسين عاما..ومازلت أجهل كيف أفك حروف الهجاء؟؟
وكيف أفك الضفائر، كيف أشيل الدبابيس منها، إذا ساعة الحسم دقت..وفاضت دموع الشتاء
تورطت فيك عميقا،عميقا..إلى
أن وصلت لحال التجلي، وحال التماهي، وحال الحلول، وحال الفناء..ومازلت أجهل ما الفرق ما بين
رائحة الجسد الأنثوي ورائحة الجسد الكستناء
دخلت لمدرسة العشق خمسين عاما، ومنها خرجت بخفي حنين..أخذت بدرس التصوف صفرا،
.....ودرس التقشف صفرا، ودرس الغرام الرومنسي صفرا..ولكني ماتفوقت إلا بدرس الجنون
لبست النساء عليّ قميصا وكنت أظن قميصي حرير
وحين أتى البرد والزمهرير تأكدت أني لبست ثوب العراء

==========

تعود شَعري عليك

تعود شعري الطويل عليك
تعودت أرخيه كل مساءٍ
سنابل قمحٍ على راحتيك
..تعودت أتركه يا حبيبي
..كنجمة صيفٍ على كتفيك

فكيف تملُّ صداقة شعري؟
..و شعري ترعرع بين يديك

..ثلاث سنين
..ثلاث سنين
تُخدرني بالشؤون الصغيره
..وتصنع ثوبي كأي أميره
من الأرجوان .. من الياسمين
وتكتب إسمك فوق الضفائر
..وفوق المصابيح .. فوق الستائر
..ثلاث سنين
..و أنت تردد في مسمعيا
كلاماً حنوناً .. كلاماً شهيا
..و تزرع حبك في رئتيا
وها أنت .. بعد ثلاث سنين
تبيع الهوى .. وتبيع الحنين
..وتترك شعري
شقياً.. شقياً
كطير جريحٍ.. على كتفيا

.حبيبي أخاف إ عتياد المرايا عليك
..و عطري , و زينة و جهي عليك
.. أخاف اهتمامي بشكل يديك
..أخاف اعتياد شفاهي
مع السنوات , على شفتيك
أخاف أموت , أخاف أذوب
..كقطعة شمع على ساعديك
فكيف ستنسى الحرير؟
وتنسى .. صلاة الحرير على ركبتيك؟

لأني أحبك , أصبحت أجمل
..وبعثرت شعري على كتفي
..طويلاً .. طويلاً..كما تتخيل
فكيف تمل سنابل شعري؟
و تتركه للخريف وترحل
وكنت تريح الجبين عليه
..وتغزله باليدين فيغزل
و كيف سأخبر مشطي الحزين؟
..إذا جاءني عن حنانك يسأل
أجبني , ولو مرة يا حبيبي
.. إذا رحت
ماذا بشعري سأفعل؟؟

==========

تلفون

صوتك القادم من خلف الغيوم
سكب النار على الجرح القديم
مد لي أرجوحةً من نغم
و رماني نجمةً بين النجوم
! من ترى يطلبني ؟ مخطئة
فاتركيني لدخاني وهمومي
أنا جرحٌ مطبقٌ أجفانه
فلماذا جئت تُحيين هشيمي؟
رقمي من أين قد جئت به
تحت عصف الريح في الليل البهيم
بعد أن عاش غريباً مهملاً
بين أوراقك كالطفل اليتيم
كيف.. من بعد شهورٍ خمسة
عدت يا صاحبة الصوت الرخيم
حُبنا .. كان عظيماً مرة
و طوينا قصة الحب العظيم
(أتقولين : (أنا آسفة
بعدما ألقيت حبي في الجحيم
لم أعد أُخدع يا سيدتي
بالحديث الحلو .. والصوت النغوم
صوتك العائد .. لا أعرفه
كان يوماً جنتي.. كان نعيمي

حلوتي ! بالرغم مما قلته
فأنا , بعد , على حبي القديم
داعبي كل مساءٍ رقمي
و اصدحي مثل عصافير الكروم
كلمةٌ منك .. ولو كاذبة
عمرت لي منزلاً فوق النجوم

لماذا ؟

لماذا تخليت عني ؟
إذا كنتَ تعرف أني
أحبك أكير مني
لماذا؟

لماذا؟

بعينكَ هذا الوجوم
و أمس بحضن الكروم
فرطت ألوف النجوم
بدربي
وأخبرتني أن حبي
يدوم
لماذا؟

لماذا؟
تُغرر قلبي الصبي
لماذا كذبت علي
و قلت تعود إلي
مع الأخضر الطالع
مع الموسم الراجع
مع الحقل و الزارع

لماذا؟

لماذا؟
منحت لقلبي الهواء
فلما أضاء
بحب كعرض السماء
ذهبت بركب المساء
و خلفت هذي الصديقه
هنا .. عند سور الحديقه
على مقعدٍ من بكاء
لماذا؟

لماذا؟
تعود السنونو إلى سقفنا
و ينمو البنفسج في حوضنا
و ترقص في الضيعة الميجنا
و تضحك كل الدُنا
..مع الصيف , إلا أنا
لماذا؟

==========

كلمات

يسمعني.. حين يراقصني
كلمات.. ليست كالكلمات
يأخذني من تحت ذراعي
يزرعني في إحدى الغيمات
والمطر الأسود في عيني
يتساقط زخاتٍ.. زخات

يحملني معه.. يحملني
لمساءٍ وردي الشرفات
وأنا كالطفلة في يده
كالريشة تحملها النسمات
يحمل لي سبعة أقمارٍ
بيديه.. وحزمة أغنيات
يهديني شمساً.. يهديني
صيفاً.. وقطيع سنونوات
يخبرني أني تحفته
وأساوي آلاف النجمات
وبأني كنزُ.. وبأني
أجمل ما شاهد من لوحات
يروي أشياء.. تدوخني
تنسيني المرقص و الخطوات
كلمات .. تقلب تاريخي
تجعلني امرأةً .. في لحظات
يبني لي قصراً من وهم
لا أسكن فيه سوى لحظات
وأعود.. أعود لطاولتي
لا شيء معي.. إلا كلمات

==========

من يوميات رجل نصف مجنون

بعد تاريخ من النرجسية ,لا ضفاف له..وتاريخ من التعددية..والشهرياريه
,والراسبوتينيه..يلاحقني حيث ذهبت أشعر برغبة في تجميل صورتي لديك
..والاعتذار عن ماض لم تكوني فيه وعن حماقات لم ترتكبيها
وعن قصائد حب مجنونة لم تشتركي في كتابتهابعدما تخليت عن هواياتي
...الاولى في جمع الطوابع..وجمع التحف القديمة وجمع النساء الجميلات
,وبعدما ضجرت من جسدي ومن سيوفي الخشبيه ومعاركي الدونكشوتيه
..وإقطاعاتي التي لا يغيب عنهاالنهد...أطرق بابك لاجئا شعريا
مطرودا من جميع فنادق العالم , حتى أقول لك بأنك الانثى الاخيرة
والمحطة الاخيرة والطلقة الاخيرة
لا حاجة لارتداء الملابس المسرحية, أو للتنكر ,ياسيدتي فأنا مكشوف
على الجهات الاربع..وتاريخي معلق على حبال الجرائد العربية وأسماء
حبيباتي..تبث على كل الموجات عن طريق الاقمار الصناعية
،كيف أقنعك..بطهارتي وطفولتي وصوفيتي؟؟وسيرتي الذاتية
معروضة في كل المكتبات،وتعرفها حتى القطط..والاسماك والعصافير
كيف يمكنني أن أكون حبيبك بعد كل هذا التاريخ الذي لايمكن تجميله
ولا ترميمة...ولا غسيله بأي مسحوق من مساحيق الغسيل،
كيف أقنعك ياسيدتي؟ بعدالة قضيتي ..بعد كل هذا التاريخ المضرج
بالفضيحه من أول سطر حتى آخر سطرفيه..والموثق بمحاضر البوليس
ومطالعة النيابة العامة،وإفادات ألوف النســــــــاء؟؟؟،
كيف يمكن أن تصدق إمرأه مثلك رجلا مثلي؟..يحمل على كتفيه

خمسين عاما من الشعر..وخمسين عاما من الجنون..ومليون إمرأه،
كيف يمكن لإمرأه مثلك أن تحب رجلا مثلي..يقترف كل يوم قصيدة جديدة وحبيبة جديدة؟؟
إن مشكلتي معك،هي أنني لا أستطيع أن أكون سريا،فأنا أفرز كلمات الحب كما تغزل شرنقة الحرير خيوطها..وكما تصنع النحلة عسلها
هل تسمحين لي أن أحبك؟؟ قد يكون سوألي مضحكا،واعترافاتي قد تاخرت ثلاثين عاما..ومع هذا..أدخل عليك بلا استئذان،لأرمي سلاحي على قدميك وأعطيك مفاتيح مملكتي
أنا لا أريدك أن تتورطي معي ،في أي مشروع عاطفي ..فأنا أعرف أن سوابقي كثيرة..وأنسمعتي في المدينه ليست طيبه الرائحه كماأعرف أن ملفي
النسائي بين يديك سوف ينفجر في أية لحظة...كل هذا أعرفه ،غير أنني أرجوك أن تعطيني فرصة أخيره..كي أقول : أحبك..ولو لمرة واحدة..
حتى أبلل حنجرتي وأسقي أزاهير رجولتي
هل تسمحين أن ..هل تسمحين أن..إنني لا أنتظر جواب أسئلتي
فالنساء هن مجموعة من الاسئلة..لا يعرف جوابها
إلا الـــلـــه

طوق الياسمين

شكراً.. لطوق الياسمين
وضحكت لي.. وظننت أنك تعرفين
معنى سوار الياسمين
يأتي به رجل إليك
ظننت أنك تدركين
وجلست في ركن ركين
تسرحين
وتنقطين العطر من قارورة و تدمدمين
لحناً فرنسي الرنين
لحناً كأيامي حزين
قدماك في الخف المقصب
جدولان من الحنين
وقصدت دولاب الملابس
تقلعين .. وترتدين
وطلبت أن أختار ماذا تلبسين
أفلي إذن ؟
أفلي أنا تتجملين ؟
ووقفت .. في دوامة الأوان ملتهب الجبين
الأسود المكشوف من كتفيه
هل ترتدين ؟
لكنه لون حزين
لون كأيامي حزين
ولبسته

وربطت طوق الياسمين
وظننت أنك تعرفين
معنى سوار الياسمين
يأتي به رجل إليك
..ظننت أنك تدركين
هذا المساء
بحانة صغرى رأيتك ترقصين
تتكسرين على زنود المعجبين
تتكسرين
وتدمدمين
قي أذن فارسك الأمين
لحناً فرنسي الرنين
لحناً كأيامي حزين
وبدأت أكتشف اليقين
وعرفت أنك للسوى تتجملين
وله ترشين العطور
وتقلعين
وترتدين
ولمحت طوق الياسمين
في الأرض .. مكتوم الأنين
كالجثة البيضاء
تدفعه جموع الراقصين
ويهم فارسك الجميل بأخذه
فتمانعين
وتقهقهين
لاشيء يستدعي انحناْك
ذاك طوق الياسمين

==========

ساعة الصفر

!!أنت لا تحتملين
كل أطوارك فوضى
..كل أفكارك طين
صوتك المبحوح و حشي , غريزي الرنين
خنجر يأكل من لحمي , فهلا تسكتين
يا صداعاً عاش في رأسي
سنيناً و سنين
يا صداعي
كيف لم أقتلك من خمس سنين؟
..إننا في ساعة الصفر
فما تقترحين؟
أصبحت أعصابنا فحماً

فما تقترحين؟
..علب التبغ رميناها و أحرقنا السفين
..و قتلنا الحب في أعماقنا وهو جنين
..سبع ساعاتٍ
تكلمت عن الحب الذي لا تعرفين
و أنا أمضغ أحزاني
كعصفورٍ حزين
.. سبع ساعات
كسنجاب لئيم .. تكذبين
وأنا أصغي إلى الصوت الذي أدمنته
.. خمس سنين
..ألعن الصوت الذي أدمنته خمس سنين
معطفي هاتيه .. ماتنتظرين؟
فمع الأمطار و الفجر الحزين
أنتهي منك و مني تنتهين
إنني أتركك الآن .. لزيف الزائفين
..ونفاق المعجبين
فاجعلي من بيتك الحالم مأوى التافهين
و اخطري جاريةً بين كؤوس الشاربين
كيف أبقى ؟
عابراً بين ألوف العابرين؟
كيف أرضى ؟
..أن تكوني في ذراعي
.. و ذراع الآخرين
كيف يا مُلكي و مُلك الآخرين
كيف لم أقتلك
من خمس سنين؟
..أبعدي الوجه الذي أكرهه
أنت عندي..في عداد الميتين

حب 1993----------

أجرك إلى بحري،كسمكه قزحية الالوان..وأعرف أنك تخافين ملامسة الماء والسباحة باتجاه المجهول
أرفع نهدك عند الفجر،شراعا من الفضة..وأكتشف أمريكا..قبل كريستوف كولومبوس
وأدخل الأندلس قبل عبدالرحمن الداخل
أدربك على أن تحبيني..وأنا أعرف أنني أشعل النار في غلاف الكرة الارضية
.أنفخ على حلمتيك الخائفتين..فتتحولا إلى راقصتي باليه..وأرش شفتك السفلى بالشعر
فتحمل كشجرة كرز
أجرك معي من هاوية العشق ،إلى هاوية الشعر..إلى هاوية الهاوية
وأعجنك بقلقي وتطرفي وجنوني وقصائدي السيئة السمعة
..أجرك من تاريخك الذي لا تاريخ له..ومن جسدك الذي فقد ذاكرته
وأصنع لك وسادة من أعشاب البحر..وقهوة إيطاليه طيبة..وأقرأ لك طوال الليل
شيئا من شعر سافو..وشيئا من نشيد الإنشاد

أجرك مئة سنة،ألف سنة،مليون سنة..من بيروت إلى سنغافورة..ومن الإسكندرية إلى ساحل العاج..ومن قرطاج إلى هونكونغ..ومن أرواد إلى هونولولو
وأتشبث بشعرك الطويل ،خصلة خصلة..بوصه بوصه..مخافة أن تنزلقي من بين أصابعي، وتقعي في أيدي القراصنة.....
ألغي أسماءك الأولى،وأعطيك إسم الوردة..ألغي موسيقى الشعر،وأعزف على الزغب الطفولي ،الذي يطرز براريك..فيتحول إلى أسلاك من الذهب.....
في الصيف أجرك،وفي الشتاء أجرك ، وفي الصحو أجرك ،وفي العاصفة أجرك ، حتى تدمي يدي..ويحرق ملح البحر جبيني.....
أشدك إلى صدري كلؤلؤة نادره،وأبحر بك: من جزر الكناري إلى جزر القمر..
ومن شموس ماربيا إلى ياسمين الشام.ومن بحر الصين إلى بحر دموعي....
ومن سواحل المرجان إلى سواحل الأحزان..وأتجنب الدخول إلى سوق اللؤلؤ..
حتى لا يسرقك التجار من حقيبة يدي.....
أشيلك يوما على كتفي ويوما على كتف كلماتي ، ويوما على كتف الفضيحة..
وأدخل معك المقاهي التي لا يعرفها أحد وأعطيك عناويني السريه..التي لم أعطها لاحد وأرسم نهديك بالزيت ووالأكواريل ، كما لم يرسمهما أحد.....
ضد حركت التاريخ أجرك..وضد قوانين الحب العربيةأجرك..وضد مؤسسات تعليب النساء أجرك..وضد المعلقات العشر،وألفية بن مالك،وتغريبة بني هلال..أجرك وضد سلاطين آل عثمان،وضد النراجيل والمسابح،وسماورات الشاي،والحمامات التركية،والحرملك،والسلاملك،ومناديل ليلة(الدخلة)الحمراء.....
أيتها السمكة المغسوله،بألوان قوس قزح..والمنقطه بالذهب والفضه..إسبحي حيث تشائين،في ماء عيوني..أوفي دم قصائدي،في شبكتي العصبية،أوفي دورتي الدموية ولكن إياك أن تبتعدي عن شواطيء صدري..حتى لا تضيعي مني..بين حوريات البحر.
أيتها السمكة التي تكشف كل نهار ،أبعاد جسدها،وأبعاد أنوثتها،وتتعرف على حقول حنطتها،وأشجار فاكهتها، وأعشاش عصافيرها،وموسيقىجداولها الربيعية..
لا تعودي إلى البر أبداياحبيبتي..فالساعة في الوطن العربي ،واقفة منذ القرن الاول...
ياأميرة الأ سماك ,أميرة النساءالمصنوعات من توركواز البحر..وأميرة الأنوثة التي لا ضفاف لها.. قرري في مطلع
السنه الجديدة ماذا تريدين أن تكوني سمكه متوحشة؟
أم حمامة
أليفة؟ أم قطة سيامية؟ أم غابة إفريقية؟
أم فرسا تصهل في براري الحرية؟ إن كل خياراتك مقبولة عندي..ولكنني أفضل أن تكوني، عاصفة على شكل امرأه.....
أيتها المرأه السمكة :
يالتي تزوجتني..على سنة البحر وموجه وزبده ،وتركت بيوضها على شواطيء دمي
وفي رحم قصائدي...أحبك أحبك أحبك

==========

أحمر الشفاه

كم وشوش الحقيبة
السوداء .. عن جواه
وكم روى .. للمشط
والمرآة .. ما رآه..
على فمٍ.. أغنى

من اللوزة فلقتاه
يرضع حرف مخمل
تقبيله صلاه
دهانه نارٌ
و ما تحرقت يداه
..ليس يخاف الجمر
من طعامه الشفاه
إن نهضت لزينةٍ
تفتحت مُناه
وارتفّ .. والتف .. على
..ياقوتةٍ وتاه
يمسحها .. فللوعود
الهجعِ انتباه
سكران .. بين إصبعين
..جدولى مياه
ٍ يغزلُ نصف مغرب
ً كأنه إله
حيث جرت ريشته
فالرزق والرفاه
يهرقُ في دائرةٍ
مضيئةٍ دماه
مداه قوس لازورد
ليت لي مداه
يرش رشةً هنا
حمراء .. من دماه
و يوقد الشموع .. حيث
غلغلت خطاه
ً إذا أتم دورة
قال العقيق : آه
أنت شفيعي عندها
يا أحمر الشفاه

==========

أكبر من كل الكلمات

سيدتي عندي في الدفتر
ترقص آلاف الكلمات
واحدةٌ في ثوبٍ أصفر
واحدةٌ في ثوبٍ أحمر
يحرق أطراف الصفحات
أنا لست وحيداً في الدنيا
عائلتي .. حزمة أبيات
أنا شاعر حبٍ جوالٌ
تعرفه كل الشرفات
تعرفه كل الحلوات

عندي للحب تعابير
ما مرت في بال دواة
الشمس فتحت نوافذها
وتركت هنالك مرساتي
و قطعت بحاراً .. وبحاراً
أنبش أعماق الموجات
أبحث في جوف الصدفات
عن حرف كالقمر الأخضر
أهديه لعيني مولاتي

سيدتي! في هذا الدفتر
تجدين ألوف الكلمات
الأبيض منها .. والأحمر
الأزرق منها.. والأصفر
لكنك .. ياقمري الأخضر
أحلى من كل الكلمات
أكبر من كل الكلمات

نهر الأحزان

عيناك كنهري أحزان نهري موسيقى حملاني
لوراء وراء الأزمان
نهري موسيقى قد ضاعا سيدتي ثم أضاعاني
الدمع الأسود فوقهما يتساقط أنغام بيان
عيناك وتبغي وكحولي والقدح العاشر أعماني
وأنا في المقعد محترق نيراني تأكل نيراني
أ أقول أحبك يا قمري آه لو كان بإمكاني
فأنا لا أملك في الدنيا إلا عينيك وأحزاني
سفني في المرفأ باكية تتمزق فوق الخلجان
ومصيري الأصفر حطمني حطم في صدري إيماني
أ أسافر دونك ليلكتي يا ظل الله بأجفاني
يا صيفي الأخضر يا شمسي يا أجمل أجمل ألواني
هل أرحل عنك وقصتنا أحلى من عودة نيسان
أحلى من زهرة غاردينيا في عتمة شعر أسباني
يا حبي الأوحد لا تبكي فدموعك تحفر وجداني
إني لا أملك في الدنيا إلا عينيك وأحزاني
أ أقول أحبك ياقمري آه لو كان بإمكاني
فأنا إنسان مفقود لا أعرف في الأرض مكاني
ضيعني دربي ضيعني اسمي ضيعني عنواني
تاريخي ! مالي تاريخ إني نسيان النسيان
إني مرساة لا ترسو جرح بملامح إنسان

ماذا أعطيك ؟ أجيبيني قلقي ؟ إلحادي ؟ غثياني
ماذا أعطيك سوى قدر يرقص في كف الشيطان
أنا ألف أحبك فابتعدي عني عن ناري ودخاني
فأنا لا أملك في الدنيا إلا عينيك وأحزاني

==========

التفكير بالأصابع

ماذا يهمك أن أكون ؟
..حجرٌ .. كتابٌ.. غيمةٌ
ماذا يهمك من أكون ؟
..خليك في وهمي الجميل
..فسوف يقتلك اليقين
ماذا يهمك من أنا ؟
..مادمت أحرث كالحصان على السرير الواسع
..مادمت أزرع تحت جلدك ألف طفل رائع
..مادمت أسكب في خليجك
..رغوتي و زوابعي
..ما شأن أفكاري ؟ دعيها جانباً
إني أفكر عادةً بأصابعي

بعد العاصفة

أتحبني بعد الذي كانا ؟
إني أحبك رغم ماكانا
ماضيك لا أنوي إثارته
حسبي بأنك هاهنا الآنا
تتبسمين وتمسكين يدي
فيعود شكي فيك إيمانا
عن أمس لا تتكلمي أبداً
وتألقي شعراً وأجفانا
أخطاؤك الصغرى أمر بها
وأحول الأشواك ريحانا
لولا المحبة في جوانحه
ما أصبح الإنسان إنسانا
عام مضى وبقيت غالية
لاهنت أنت ولا الهوى هانا
إني أحبك كيف يمكنني ؟
أن أشعل التاريخ نيرانا
وبه معابدنا جرائدنا
أقداح قهوتنا زوايانا
طفلين كنا في تصرفنا
وغرورنا وضلال دعوانا

كلماتنا الرعناء مضحكة
ما كان أغباها وأغبانا
فلكم ذهبت وأنت غاضبة
ولكم قسوت عليك أحيانا
ولربما انقطعت رسائلنا
ولربما انقطعت هدايانا
مهما غلونا في عداوتنا
فالحب أكبر من خطايانا
عيناك نيسانان كيف أنا
أغتال في عينيك نيسانا ؟
قدر علينا أن نكون معاً
يا حلوتي رغم الذي كانا
إن الحديقة لا خيار لها
إن أطلعت ورقاً وأغصانا
هذا الهوى ضوء بداخلنا
ورفيقنا ورفيق نجوانا
طفل نداريه ونعبده
مهما بكى معنا وأبكانا
أحزاننا منه ونسأله
لو زادنا دمعاً وأحزانا
هاتي يديك فأنت زنبقتي
وحبيبتي رغم الذي كانـــــا

الحسناء و الدفتر

قالت: أ تسمح أن تزين دفتري
..بعبارةٍ أو بيت شعرٍ واحد
بيتٍ أخبئه بليل ضفائري
و أريحه كالطفل فوق و سائدي
قل ما تشاء فإن شعرك شاعري
أغلى و أروع من جميع قلائدي

ذات المفكرة الصغيرة.. أعذري
ما عاد ماردك القديم بمارد
من أين؟ أحلى القارئات أتيتني
..أنا لست أكثر من سراج خامد
أشعاري الأولى .. أنا أحرقتها
ورميت كل مزاهري وموائدي
أنت الربيع .. بدفئه و شموسه
ماذا سأصنع بالربيع العائد؟
لا تبحثي عني خلال كتابتي
شتان ما بيني وبين قصائدي
أنا أهدم الدنيا ببيتٍ شاردٍ
و أعمر الدنيا ببيتٍ شارد
بيدي صنعت جمال كل جميلةٍ

و أثرت نخوة كل نهدٍ ناهد
أشعلت في حطب النجوم حرائقاً
وأنا أمامك كالجدار البارد
كتبي التي أحببتها و قرأتها
ليست سوى ورقٍ.. وحبرٍ جامد
لا تُخدعي ببروقها ورعودها
فالنار ميتةٌ بجوف مواقدي
سيفي أنا خشبٌ ..فلا تتعجبي
إن لم يضمك , يا جميلة , ساعدي
إني أحارب بالحروف و بالرؤى
ومن الدخان صنعت كل مشاهدي
شيدت للحب الأنيق معابداً
وسقطت مقتولاً.. أمام معابدي
قزحية العينين .. تلك حقيقتي
هل بعد هذا تقرأين قصائدي؟
--==========

الكبريت والأصابع

أخذ الكبريت..و أشعل لي
و مضى كالصيف المرتحل
وجمدتُ بأرضي, وابتدأت
تأكلني النار على مهل
من هذا الفارس ؟ طار له
في صدري زوجٌ من خجل
لم أعرف منه سوى يده
قالت عيناه و لم يقل
رجلٌ يمنحني شُعلته
ما أطيب رائحة الرجل
يده تتحدث دون فمٍ
كحوار الشمع المشتعل
وعروقٌ زرقٌ نافرة
ضيعها الليل فلم تصل
راقبت نحول أصابعه
و درست تعابير يديه
و أحطت بأشواقي ظفراً
آثار التدخين عليه
و عبدت بقية إرهاقٍ
تحتل جوانب عينيه
و التعب الأزرق تحتهما
وهطول الثلج بصدغيه
ووقفت أمام رجولته
كصغيرٍ ضيع أبويه
كالأرنب .. ما..ماأصغرني
يا ربي بين ذراعيه
أتعلق فيه .. وأتبعه

وأغوص بريش جناحيه
أأحب يداً .. لا أعرفها
ماذا يربطني بيديه؟

النقاط على الحروف

لا تكوني عصبية
لن تثيريني بتلك الكلمات البربرية
ناقشيني بهدوء وروية
من بنا كان غبياً ؟ يا غبية
إنزعي عنك الثياب المسرحية
وأجيبي
من بنا كان الجبانا ؟
من هو المسئول عن موت هوانا ؟
من بنا قد باع للثاني .. القصور الورقية ؟
من هو القاتل فينا و الضحية ؟
من ترى أصبح منا بهلواناً ؟
بين يوم و عشيه ؟
امسحي دمع التماسيح
وكوني منطقية
أزمة الشك التي تجتازها
ليس تنهيها الحلول العاطفية
أنت نافقت كثيراً
وتجبرت كثيراً
ووضعت النار في كل الجسور الذهبية
أنت منذ البدء ، يا سيدتي
لم تعيشي الحب يوماً .. كقضيه
دائماً كنت على هامشه
نقطة حائرة في أبجدية
قشة تطفو .. على وجه المياه الساحلية
كائناً .. من غير تاريخ .. ومن غير هوية

لا تكوني عصبيه
كل ما أرغب أن أسأله
من بنا كان غبياً
يا غبية ؟.

==========

القبلة الأولى

عامان .. مرا عليها يا مقبلتي
و عطرها لم يزل يجري على شفتي
كأنها الآن .. لم تذهبِ حلاوتها
و لا يزال شذاها ملءَ صومعتي
ً إذ كان شعرك في كفي زوبعة
وكان ثغرك أحطابي .. وموقدتي
قولي أأفرغتِ في ثغري الجحيم وهل
من الهوى أن تكوني أنت محرقتي
لما تصالب ثغرانا بدافئة
لمحت في شفتيها طيف مقبرتي
ٌ تروي الحكايات أن الثغر معصية
حمراءُ .. إنك قد حببت معصيتي
و يزعم الناس أن الثغر ملعبها
فما لها التهمت عظمي و أوردتي؟
يا طيب قبلتك الأولى .. يرف بها
شذا جبالي .. وغاباتي .. وأوردتي
و يا نبيذية الثغر الصبي .. إذا
ذكرته غرقت بالماء حنجرتي
ماذا على شفتي السفلى تركت .. وهل
طبعتها في فمي الملهوب .. أم رئتي؟
ٍ لم يبق لي منك .. إلا خيط رائحة
ٍ يدعوك أن ترجعي للوكر .. سيدتي
ٌ ذهبت أنتِ لغيري .. وهي باقية
نبعاً من الوهج .. لم ينشف .. ولم يمت
تركتني جائع الأعصاب .. منفرداً
أنا على نهم الميعاد .. فالتفتي

==========

أسألك الرحيل

لنفترق قليلاً
لخير هذا الحب ، يا حبيبي وخيرنا
لنفترق قليلاً
لأنني أريد أن تزيد في محبتي
أريد أن تكرهني قليلاً
بحق ما لدينا
من ذكر غالية كانت على كلينا
بحق حب رائع
مازال منقوشاً على فمينا
مازال محفوراً على يدينا
بحق ما كتبته إلي من رسائل
ووجهك المزوع مثل وردة في داخلي
وحبك الباقي على شعري .. على أناملي
بحق ذكرياتنا
وحزننا الجميل و ابتسامنا

وحبنا الذي غدا أكبر من كلامنا
أكبر من شفاهنا
بحق أحلى قصة للحب في حياتنا
أسألك الرحيلا
لنفترق أحبابا
فالطير كل موسم
تفارق الهضابا
والشمس يا حبيبي
تكون أحلى عندما تحاول الغيابا
كن في حياتي الشك والعذابا
كن مرة أسطورة
كن مرة سرابا
من أجل حب رائع
يسكن منا القلب والأهداب
وكي أكون دائماً جميلة
وكي تكون أكثر اقترابا
أسألك الذهابا
لنفترق ونحن عاشقان
لنفترق برغم كل الحب و الحنان
فمن خلال الدمع يا حبيبي
أريد أن تراني
ومن خلال النار والدخان
أريد أن تراني
لنحترق.. لنبك يا حبيبي
فقد نسينا
نعمة البكاء من زمان
لنفترق
كي لا يصير حبنا اعتياد
وشوقنا رمادا
وتذبل الأزهار في الأواني
كن مطمئن النفس يا صغيري
فلم يزل حبك ملء العين والضمير
ولم أزل مأخوذة بحبك الكبير
ولم أزل أحلم أن تكون لي
يا فارسي أنت .. ويا أميري
لكنني ..لكنني
أخاف من عاطفتي
أخاف من شعوري
أخاف أن نسأم من أشواقنا
أخاف من وصالنا
أخاف من عناقنا
فباسم حب رائع
أزهر كالربيع في أعماقنا
أضاء مثل الشمس في أحداقنا
وباسم أحلى قصة للحب في زماننا
أسألك الرحيلا

حتى يظل حبنا جميلا
حتى يكون عمره طويلا
أسألك الرحيلا

المجد للضفائر الطويلة

وكان في بغداد يا حبيبتي ، في سالف الزمان
خليفة له ابنة جميلة
عيونها
طيران أخضران
وشعرها قصيدة طويلة
سعى لها الملوك و القياصرة
وقدموا مهراً لها
قوافل العبيد والذهب
وقدموا تيجانهم
على صحف من ذهب
ومن بلاد الهند جاءها أمير
ومن بلاد الصين جاءها الحرير
لكنما الأميرة الجميلة
لم تقبل الملوك والقصور والجواهر
كانت تحب شاعراً
يلقي على شرفتها
كل مساء وردة جميلة
وكلمة جميلة
:تقول شهرزاد
وانتقم الخليفة السفاح من ضفائر الأميرة
فقصها ضفيرة .. ضفيرة
وأعلنت بغداد - يا حبيبتي - الحداد
عامين
أعلنت بغداد - يا حبيبتي - الحداد
حزناً على السنابل الصفراء كالذهب
وجاعت البلاد
فلم تعد تهتز في البيادر
سنبلة واحدة
أو حبة من العنب
وأعلن الخليفة الحقود
هذا الذي أفكاره من الخشب

وقلبه من الخشب
عن ألف دينار لمن يأتي برأس الشاعر
وأطلق الجنود
ليحرقوا
جميع ما في القصر من ورود
وكل ما في مدن العراق من ضفائر
سيمسح الزمان ، يا حبيبتي
خليفة الزمان
وتنتهي حياته
كأي بهلوان
فالمجد .. يا أميرتي الجميلة
يا من بعينيها ، غفا طيران أخضران
يظل للضفائر الطويلة والكلمة الجميل

==========

أعنف حب عشته

تلومني الدنيا إذا أحببته
كأني .. أنا خلقت الحب واخترعته
كأنني أنا على خدود الورد قد رسمته
كأنني أنا التي
للطير في السماء قد علمته
وفي حقول القمح قد زرعته
وفي مياه البحر قد ذوبته
كأنني .. أنا التي
كالقمر الجميل في السماء
قد علقته
تلومني الدنيا إذا
سميت من أحب .. أو ذكرته
كأنني أنا أهوى
وأمه .. وأخته
هذا الهوى الذي أتى
من حيث ما انتظرته
مختلف عن كل ما عرفته
مختلف عن كل ما قرأته
وكل ما سمعته
لو كنت أدري أنه
نوع من الإدمان .. ما أدمنته
لو كنت أدري أنه
باب كثير الريح .. ما فتحته
لو كنت أدري أنه
عود من الكبريت .. ما أشعلته
هذا الهوى . أعنف حب عشته
فليتني حين أتاني فاتحاً
يديه لي .. رددته

وليتني من قبل أن يقتلني .. قتلته
هذا الهوى الذي أراه في الليل
على ستائري
أراه .. في ثوبي
وفي عطري .. وفي أساوري
أراه .. مرسوماً على وجه يدي
أراه .. منقوشاً على مشاعري
لو أخبروني أنه
طفل كثير اللهو والضوضاء ما أدخلته
وأنه سيكسر الزجاج في قلبي لما تركته
لو أخبروني أنه
سيضرم النيران في دقائق
ويقلب الأشياء في دقائق
ويصبغ الجدران بالأحمر والأزرق في دقائق
لكنت قد طردته
يا أيها الغالي الذي
أرضيت عني الله .. إذا أحببته
هذا الهوى أجمل حب عشته
أروع حب عشته
فليتني حين أتاني زائراً
بالورد قد طوقته
وليتني حين أتاني باكياً
فتحت أبوابي له .. وبسته
وبسته .. وبسته

أيظن ؟

أيظن أني لعبة بيـــــــــــديه ؟
أنا لا أفكر في الرجـــــــــــوع إليه
اليوم عاد كأن شيءً لم يكن
وبراءة الأطفال في عينيـــــــــــه
ليقول لي إني رفيقة دربـــــــــه
وبأنني الحب الوحيد لديـــــــــــه
حمل الزهور إلي كيـــــــــف أرده
وصباي مرسوم على شـفتيه
ما عدت أذكر والحرائق في دمي
كيف التجأت أنا إلى زنديـــــــــه
خبأت رأسي عنده وكأنـــــــني
طفل أعادوه إلى أبويـــــــــــــه
حتى فساتيني التي أهملتها
فرحت به رقصت على قدميه
سامحته وسألت عن أخبـــــاره
وبكيت ساعات على كتفيـــــه
وبدون أن أدري تركت له يدي
لتنام كالعصفور بين يديـــــــــه

ونسيت حقدي كله في لحظة
من قال إني قد حقدت عليه
كم قلت إني غير عائدة لـــــــــــــه
ورجعت .. ما أحلى الرجوع إليه

==========

القصيدة البحرية

في مرفأ عينيك الأزرق
أمطار من ضوء مسموع
وشموس دائخة وقلوع
ترسم رحلتها للمطلق
في مرفأ عينيك الأزرق
شباك بحري مفتوح
وطيور في الأبعاد تلوح
تبحث عن جزر لم تخلق
في مرفأ عينيك الأزرق
يتساقط ثلج في تموز
ومراكب حبلى بالفيروز
أغرقت الدنيا ولم تغرق
في مرفأ عينيك الأزرق
أركض كالطفل على الصخر
أستنشق رائحة البحر
وأعود كعصفور مرهق
في مرفأ عينيك الأزرق
أحلم بالبحر وبالإبحار
وأصيد ملايين الأقمار
وعقود اللؤلؤ والزنبق
في مرفأ عينيك الأزرق
تتكلم في الليل الأحجار
في دفتر عينيك المغلق
من خبأ آلاف الأشعار ؟
لو أني لو أني بحار
لو أحد يمنحني زورق
أرسيت قلوعي كل مساء
في مرفأ عينيك الأزرق

==========

بريدها الذي لا يأتي

تلك الخطابات الكسولة بيننا
خير لها .. خير لها .. أن تقطعا
إن كانت الكلمات عندك سخرة

لا تكتبي . فالحب ليس تبرعاً
أنا أرفض الإحسان من يد خالقي
قد يأخذ الإحسان شكلاً مفجعاً
إني لأقرأ ما كتبت فلا أرى
إلا البرودة ... والصقيع المفزعا
عفوية كوني .. وإلا فاسكتي
فلقد مللت حديثك المتميعا
حجرية الإحساس .. لن تتغيري
إني أخاطب ميتاً لن يسمعا
ما أسخف الأعذار تبتدعينها
لو كان يمكنني بها أن أقنعا
سنة مضت . وأنا وراء ستائري
أستنظر الصيف الذي لن يرجعا
كل الذي عندي رسائل أربع
بقيت - كما جاءت - رسائل أربعاً
هذا بريد أم فتات عواطف
إني خدعت .. ولن أعود فأخدعا
يا أكسل امرأة .. تخط رسالة
يا أيها الوهم الذي ما أشبعا
أنا من هواك .. ومن بريدك متعب
وأريد أن أنسى عذابكما معا
لا تتعبي يدك الرقيقة
إنني أخشى على البلور أن يتوجع
إني أريحك من عناء رسائل
كانت نفاقاً كلها .. وتصنعاً
الحرف في قلبي نزيف دائم
والحرف عندك .. ما تعدى الإصبعا

لا تحبيني

! هذا الهوى .. ماعاد يغريني
فلتستريحي.. ولتريحيني
إن كان حبك .. في تقلبه
ما قد رأيت .. فلا تحبيني
حبي .. هو الدنيا بأجمعها
أما هواك فليس يعنيني
أحزاني الصغرى .. تعانقني
و تزورني .. إن لم تزوريني
ما همني .. ما تشعرين به
إن افتكاري فيك يكفيني
فالحب وهم في خواطرنا
كالعطر , في بال البساتين

عيناك .. من حزني خلقتهما
ما أنت ؟ ما عيناك ؟ من دوني
فمك الصغير.. أدرته بيدي
و زرعته أزهار ليمون
حتى جمالك ليس يذهلني
إن غاب من حين إلى حين
فالشوق يفتح ألف نافذةٍ
خضراء.. عن عينيك تغنيني
لا فرق عندي يا معذبتي
أحببتني , أم لم تحبيني
أنت استريحي .. من هواي أنا
لكن سألتك .. لا تريحيني

==========

لوليتا

صار عمري خمس عشرة
صرت أحلى ألف مرة
صار حبي لك أكبر
..ألف مرة
ربما من سنتين
لم تكن تهتم في و جهي المدور
كان حسني بين بين
و فساتيني تغطي الركبتين
كنت آتيك بثوبي المدرسي
و شريطي القرمزي
كان يكفيني بأن تهدي إلي
دمية.. قطعة سكر
لم أكن أطلب أكثر
..و تطور
بعد هذا كل شيء
لم أعد أقنع في قطعة سكر
ودمى تطرحها بين يدي
صارت اللعبة أخطر
..ألف مرة
صرت أنت اللعبة الكبرى لدي
صرت أحلى لعبة بين يدي
صار عمري خمس عشرة

صار عمري خمس عشرة
كل ما في داخلي غنى و أزهر
كل شيء صار أخضر
شفتي خوخ وياقوت مكسر
و بصدري ضحكت قبة مرمر
وينابيع و شمس و صنوبر

صارت المرآة لو تلمس نهدي تتخدر
و الذي كان سوياً قبل عامين تدور
فتصور
طفلة الأمس التي على بابك تلعب
والتي كانت على حضنك تغفو حين تتعب
أصبحت قطعة جوهر
لا تقدر

صار عمري خمس عشرة
صرت أجمل
وستدعوني إلى الرقص و أقبل
سوف ألتف بشال قصبي
و سأبدو كالأميرات ببهو عربي
أنت بعد اليوم لن تخجل في
فلقد أصبحت أطول
آه كم صليت كي أ صبح أطول
إصبعاً أو إصبعين
آه كم حاولت أن أظهر أكبر
سنةً أو سنتين
آه كم ثرت على و جهي المدور
وذؤاباتي و ثوبي المدرسي
وعلى الحب بشكل أبوي
لا تعاملني بشكل أ بوي
فلقد أصبح عمري خمس عشرة

==========

يوميات رجل مهزوم

لم يحدث أبداً أن أحببت بهذا العمق
لم يحدث .. لم يحدث أبداً
أني سافرت مع امرأة .. لبلاد الشوق
وضربت شواطئ نهديها
كالرعد الغاضب أو كالبرق
فأنا في الماضي لم أعشق
بل كنت أمثل دور العشق
لم يحدث أبداً
أن أوصلني حب امرأة حتى الشنق
لم أعرف قبلك واحدة
غلبتني ..أخذت أسلحتي
هزمتني.. داخل مملكتي
نزعت عن وجهي أقنعتي
لم يحدث أبداً سيدتي
أن ذقت النار.. وذقت الحرق
كوني واثقة سيدتي
سيحبك الآف غيري

وستستلمين بريد الشوق
لكنك .. لن تجدي بعدي
رجلاً يهواك بهذا الصدق
لن تجدي أبداً
لا في الغرب..و لا في الشرق

0000000000000000000

لا تحبيني

! هذا الهوى .. ماعاد يغريني
فلتستريحي.. ولتريحيني
إن كان حبك .. في تقلبه
ما قد رأيت .. فلا تحبيني
حبي .. هو الدنيا بأجمعها
أما هواك فليس يعنيني
أحزاني الصغرى .. تعانقني
و تزورني .. إن لم تزوريني
ما همني .. ما تشعرين به
إن افتكاري فيك يكفيني
فالحب وهم في خواطرنا
كالعطر , في بال البساتين
عيناك .. من حزني خلقتهما
ما أنت ؟ ما عيناك ؟ من دوني
فمك الصغير.. أدرته بيدي
و زرعته أزهار ليمون
حتى جمالك ليس يذهلني
إن غاب من حين إلى حين
فالشوق يفتح ألف نافذةٍ
خضراء.. عن عينيك تغنيني
لا فرق عندي يا معذبتي
أحببتني , أم لم تحبيني
أنت استريحي .. من هواي أنا
لكن سألتك .. لا تريحيني

==========

لوليتا

صار عمري خمس عشرة
صرت أحلى ألف مرة
صار حبي لك أكبر
..ألف مرة

ربما من سنتين
لم تكن تهتم في و جهي المدور
كان حسني بين بين
و فساتيني تغطي الركبتين
كنت آتيك بثوبي المدرسي
و شريطي القرمزي
كان يكفيني بأن تهدي إلي
دمية.. قطعة سكر
لم أكن أطلب أكثر
..و تطور
بعد هذا كل شيء
لم أعد أقنع في قطعة سكر
ودمى تطرحها بين يدي
صارت اللعبة أخطر
..ألف مرة
صرت أنت اللعبة الكبرى لدي
صرت أحلى لعبة بين يدي
صار عمري خمس عشرة

صار عمري خمس عشرة
كل ما في داخلي غنى و أزهر
كل شيء صار أخضر
شفتي خوخ وياقوت مكسر
و بصدري ضحكت قبة مرمر
وينابيع و شمس و صنوبر
صارت المرآة لو تلمس نهدي تتخدر
و الذي كان سوياً قبل عامين تدور
فتصور
طفلة الأمس التي على بابك تلعب
والتي كانت على حضنك تغفو حين تتعب
أصبحت قطعة جوهر
لا تقدر

صار عمري خمس عشرة
صرت أجمل
وستدعوني إلى الرقص و أقبل
سوف ألتف بشال قصبي
و سأبدو كالأميرات ببهو عربي
أنت بعد اليوم لن تخجل في
فلقد أصبحت أطول
آه كم صليت كي أ صبح أطول
إصبعاً أو إصبعين
آه كم حاولت أن أظهر أكبر
سنةً أو سنتين
آه كم ثرت على و جهي المدور
وذؤاباتي و ثوبي المدرسي

وعلى الحب بشكل أبوي
لا تعاملني بشكل أ بوي
فلقد أصبح عمري خمس عشرة

==========

يوميات رجل مهزوم

لم يحدث أبداً أن أحببت بهذا العمق
لم يحدث .. لم يحدث أبداً
أني سافرت مع امرأة .. لبلاد الشوق
وضربت شواطئ نهديها
كالرعد الغاضب أو كالبرق
فأنا في الماضي لم أعشق
بل كنت أمثل دور العشق
لم يحدث أبداً
أن أوصلني حب امرأة حتى الشنق
لم أعرف قبلك واحدة
غلبتني ..أخذت أسلحتي
هزمتني.. داخل مملكتي
نزعت عن وجهي أقنعتي
لم يحدث أبداً سيدتي
أن ذقت النار.. وذقت الحرق
كوني واثقة سيدتي
سيحبك الآف غيري
وستستلمين بريد الشوق
لكنك .. لن تجدي بعدي
رجلاً يهواك بهذا الصدق
لن تجدي أبداً
لا في الغرب..و لا في الشرق

لن تطفيء مجدي

ثرثرت جداً فاتركينـــــــي
شيء يمزق لي جبينـــي
أنا في الجحيم وأنت لا
تدرين ماذا يعترينـــــي
لن تفهمي معنى العـــــــذاب
بريشتي لن تفهمينـــــي
عمياء أنت ألم تري

قلبي تجمع في عيونـــي
لأخاف تأكلك الحـروف
بجبهتي فتجنبينـــــي
مات الحنين أتسمعيـــن
ومت أنت مع الحنيـــن
لا تسألـيني كيف قصـتنا
إنتهت لا تسألينـــي
هي قصة الأعصاب والأفيون
والدم والجـــــنون
مرت فلا تتذكـــــري
وجهي ولا تتذكرينـــي
إن تنكريها فأقـــــــرأي
تاريخ سخفك في غضونـــي
أمريضة الأفكار يأبـــى
الليل أن تستضعفينـــي
لن تطفىء مجدي علـــــــى
قدح وضمة ياسميـــن
إن كان حبك أن أعيش
على هرائك فأكرهينـــي
حاولت حرقي فإحترقـــــت
بنار نفسك فأعذرينـــي
لا تطلبي دمعي أنـــا
رجل يعيش بلا جفـــون
مزقت أجمل ماكتبـــــت
وغرت حتى من ظنونـــي
وكسرت لوحاتي وأضرمت
الحرائق في سكونـــي
وكرهتني وكرهت فنـــاً
كنت أطعمه عيونـــي
ورأيتني أهب النجـــوم
محبتي فوقفت دونـــي
حاولت أن أعطيك مـــن
نفسي ومن نور اليقيـــن
فسخرت من جهدي ومن
ضربات مطرقتي الحنون
وبقيت رغم أناملـــــي
طيناً تراكم فوق طيـــن
لا كنت شيئاً في حســاب
الذكـــريات ولن تكوني
شفتي سأتبرها ولـــن
أمشي إليك على جبينـــي

==========

مشبوهة الشفتين

مشبوهة الشفتين لا تتنسكي
لن يستريح الموعد المكبوتُ
و غريزة الكبريت في طغيانها
ماذا؟ أيكظم ما به الكبريتُ؟
شفتان معصيتان أصفح عنهما
ما دام يرشح منهما الياقوتُ
إن الشفاه الصابرات أحبها
ينهار فوق عقيقها الجبروتُ
كرز الحديقة عندنا متفتحٌ
قبلته في جرحه و نسيتُ
شفتان للتدمير , يالي منهما
بهما سعدت , وألف ألف شقيتُ
شفتان مقبرتان , شقهما الهوى
في كل شطرٍ أحمرٍ تابوتُ
شفةٌ كآبار النبيذ مليئة
كم مرةٍ أفنيتها و فنيتُ
الفلقة العليا دعاءٌ سافرٌ
والدفء في السفلى فأين أموتُ؟

أبي

أماتَ أبوكَ ؟
ضلالٌ . أنا لا يموتُ أبي
ففي البيتِ منه
روائحُ ربٍّ .. وذِكرى نبي
هُنا ركنُه .. تلكَ أشياؤهُ
تَفَتَّقُ عن ألفِ غُصنٍ صبي
جريدتُه . تبغُه . مُتَّكاهُ
.. كأنَّ أبي ـ بعدُ ـ لم يذهَبِ
وصحنُ الرمادِ ... وفنجانُـهُ
على حالهِ .. بعدُ لم يُشرَبِ
ونظّارتاهُ ... أيسلو الزجاجُ
عيوناً أشفَّ مِنَ المغربِ
بقاياهُ، في الحُجُراتِ الفِساحِ
بقايا النسور على الملعبِ
أجولُ الزوايا عليه ، فحيثُ
أمُرُّ .. أمُرُّ على مُعْشِبِ
أشِدُّ يديهِ .. أميلُ عليهِ
أصلّي على صدرهِ المُتعَبِ
أبي ... لم يزلْ بينَنا ، والحديث

حديثُ الكؤوسِ على المَشـرَبِ
يسـامرُنا . فالدوالي الحُبالـى
.. تَوالَـدُ مِـن ثغـرِهِ الطيّـبِ
أبـي خَبَـراً كـانَ من جنّـةٍ
.. ومعنى من الأرحبِ الأرحبِ
وَعَيْنا أبـي .. ملجـأٌ للنجـومِ
فهلْ يذكرُ الشـرقُ عينَيْ أبي ؟
بذاكـرةِ الصّيـفِ من والـدي
.. كـرومٌ ، وذاكـرةُ الكوكـبِ
أبي يا أبي .. إنَّ تاريخَ طيـبٍ
.. وراءكَ يمشـي ، فلا تتعـبِ
على اسمكِ نمضي ، فمن طيّبٍ
شـهيِّ المجانـي ، إلى أطيَبِ
حملتُكَ في صحوِ عينيَّ .. حتّى
.. تهيّـأ للنـاسِ أنّـي أبـي
أشيلُكَ حتّـى بنبـرةِ صوتي
فكيفَ ذهبتَ .. ولا زلتَ بي؟
إذا قُلّـةُ الـدارِ أعطـتْ لَدَينا
ففي البيـتِ ألفُ فـمٍ مُذهَـبِ
فَـتَحْنـا لتَـمّـوزَ أبوابَنـا
ففي الصيفِ لا بُـدَّ يأتي أبي

==========

رسالة إلى رجل ما

.. يا سيّدي العزيزْ
.. هذا خِطابُ امرأةٍ حمقاءْ
هلْ كتبَتْ إليكَ قبلي امرأةٌ حمقاءْ ؟
إسمي أنا ؟
دَعْنا منَ الأسماءْ
رانيةٌ ، أم زينبٌ ، أم هندُ ، أم هيفاءْ
أسخفُ ما نحملُهُ ، يا سيّدي ، الأسماءْ

! يا سيّدي
أخافُ أن أقولَ ما لديَّ من أشياءْ
أخافُ ـ لو فعلتُ ـ أن تحترقَ السّماءْ
فشرقُكم يا سيّدي العزيزْ
يصادرُ الرسائلَ الزرقاءْ
يصادرُ الأحلامَ من خزائنِ النساءْ
يمارسُ الحَجْرَ على عواطفِ النساءْ
.. يستعملُ السّكينَ .. والسّاطورَ
.. كي يخاطبَ النساءْ
ويذبحُ الربيعَ ، والأشواقَ ، والضفائرَ السوداءْ
وشرقُكم يا سيّدي العزيزْ

.. يصنعُ تاجَ الشرفِ الرفيع .. من جماجمِ النساءْ

.. لا تنتَقِدْني سيّدي
.. إنْ كانَ خَطّي سيّئاً
فإنّني أكتبُ .. والسيّافُ خلفَ بابي
وخارجَ الحُجرةِ صوتُ الريحِ والكلابِ
! يا سيّدي
عنترةُ العبسيُّ خلفَ بابي
يذبحُني .. إذا رأى خِطابي
.. يقطعُ رأسي
.. لو رأى الشفّافَ من ثيابي
يقطعُ رأسي .. لو أنا
.. عبّرْتُ عن عذابي
فشرقُكمْ يا سيّدي العزيزْ
.. يحاصرُ المرأةَ بالحرابِ
وشرقُكم ، يا سيّدي العزيزْ
يبايعُ الرجالَ أنبياءً
.. ويطمرُ النساءَ في التُّرابِ
رسالة إلى رجل ما

.. يا سيّدي العزيزْ
.. هذا خِطابُ امرأةٍ حمقاءْ
هلْ كتبَتْ إليكَ قبلي امرأةٌ حمقاءْ ؟
إسمي أنا ؟
دَعْنا منَ الأسماءْ
رانيةٌ ، أم زينبٌ ، أم هندُ ، أم هيفاءْ
أسخفُ ما نحملُهُ ، يا سيّدي ، الأسماءْ

! يا سيّدي
أخافُ أن أقولَ ما لديَّ من أشياءْ
أخافُ ـ لو فعلتُ ـ أن تحترقَ السّماءْ
فشرقُكم يا سيّدي العزيزْ
يصادرُ الرسائلَ الزرقاءْ
يصادرُ الأحلامَ من خزائنِ النساءْ
يمارسُ الحَجْرَ على عواطفِ النساءْ
.. يستعملُ السّكينَ .. والسّاطورَ
.. كي يخاطبَ النساءْ
ويذبحُ الربيعَ ، والأشواقَ ، والضفائرَ السوداءْ
وشرقُكم يا سيّدي العزيزْ
.. يصنعُ تاجَ الشرفِ الرفيع .. من جماجمِ النساءْ

.. لا تنتَقِدْني سيّدي
.. إنْ كانَ خَطّي سيّئاً
فإنّني أكتبُ .. والسيّافُ خلفَ بابي
وخارجَ الحُجرةِ صوتُ الريحِ والكلابِ
! يا سيّدي

عنترةُ العبسيُّ خلفَ بابي
يذبحُني .. إذا رأى خِطابي
.. يقطعُ رأسي
.. لو رأى الشفّافَ من ثيابي
يقطعُ رأسي .. لو أنا
.. عبّرْتُ عن عذابي
فشرقُكمْ يا سيّدي العزيزْ
.. يحاصرُ المرأةَ بالحرابِ
وشرقُكم ، يا سيّدي العزيزْ
يبايعُ الرجالَ أنبياءً
ويطمرُ النساءَ في التُّرابِ

أطفال الحجارة

..بهروا الدنيا
..وما في يدهم إلا الحجاره
وأضاؤوا كالقناديل، وجاؤوا كالبشاره
..قاوموا.. وانفجروا.. واستشهدوا
وبقينا دبباً قطبيةً
..صُفِّحت أجسادُها ضدَّ الحراره
..قاتَلوا عنّا إلى أن قُتلوا
وجلسنا في مقاهينا.. كبصَّاق المحارة
..واحدٌ يبحثُ منّا عن تجارة
..واحدٌ.. يطلبُ ملياراً جديداً
..وزواجاً رابعاً
..ونهوداً صقلتهنَّ الحضارة
واحدٌ.. يبحثُ في لندنَ عن قصرٍ منيفٍ
..واحدٌ.. يعملُ سمسارَ سلاح
..واحدٌ.. يطلبُ في الباراتِ ثاره
..واحدٌ.. بيحثُ عن عرشٍ وجيشٍ وإمارة
..آهِ.. يا جيلَ الخياناتِ
..ويا جيلَ العمولات
ويا جيلَ النفاياتِ
..ويا جيلَ الدعارة
-سوفَ يجتاحُكَ –مهما أبطأ التاريخُ
..أطفالُ الحجاره

جسمك خارطتي

زيديني عِشقاً.. زيديني
يا أحلى نوباتِ جنوني
يا سِفرَ الخَنجَرِ في أنسجتي
..يا غَلغَلةَ السِّكّينِ
زيديني غرقاً يا سيِّدتي
إن البحرَ يناديني
..زيديني موتاً
..علَّ الموت، إذا يقتلني، يحييني
جسمكِ خارطتي.. ما عادت
..خارطةُ العالمِ تعنيني
أنا أُقدمُ عاصمةٍ للحبّ
وجُرحي نقشٌ فرعوني
وجعي.. يمتدُّ كبقعةِ زيتٍ
من بيروت.. إلى الصّينِ
وجعي قافلةٌ.. أرسلها
خلفاءُ الشامِ.. إلى الصينِ
في القرنِ السّابعِ للميلاد
وضاعت في فم تنّين
عصفورةَ قلبي، نيساني
يا رَمل البحرِ، ويا غاباتِ الزيتونِ
..يا طعمَ الثلج، وطعمَ النار
ونكهةَ شكي، ويقيني
أشعرُ بالخوف من المجهولِ.. فآويني
أشعرُ بالخوفِ من الظلماء.. فضُمّيني
أشعرُ بالبردِ.. فغطّيني
إحكي لي قصصاً للأطفال
..وظِلّي قربي
..غنّيني
فأنا من بدءِ التكوينِ
..أبحثُ عن وطنٍ لجبيني
..عن حبِّ امرأة
يكتبني فوقَ الجدرانِ.. ويمحوني
عن حبِّ امرأةٍ.. يأخذني
..لحدودِ الشمسِ
نوّارةَ عُمري، مَروحتي
قنديلي، بوحَ بساتيني
..مُدّي لي جسراً من رائحةِ الليمونِ
وضعيني مشطاً عاجياً
في عتمةِ شعركِ.. وانسيني
أنا نُقطةُ ماءٍ حائرةٌ
بقيت في دفترِ تشرين
زيديني عشقاً زيديني
يا أحلى نوباتِ جنوني
من أجلكِ أعتقتُ نسائي
وتركتُ التاريخَ ورائي

وشطبتُ شهادةَ ميلادي
وقطعتُ جميعَ شراييني

==========

بغداد

مُدّي بساطيَ وامـلأي أكوابي وانسي العِتابَ فقد نسَيتُ عتابي
عيناكِ، يا بغدادُ ، منذُ طفولَتي شَمسانِ نائمَتانِ في أهدابي
لا تُنكري وجهي ، فأنتَ حَبيبَتي وورودُ مائدَتي وكأسُ شرابي
بغدادُ.. جئتُكِ كالسّفينةِ مُتعَباً أخفي جِراحاتي وراءَ ثيابي
ورميتُ رأسِي فوقَ صدرِ أميرَتي وتلاقتِ الشّفَتانُ بعدَ غيابِ
أنا ذلكَ البَحّارُ يُنفِقُ عمرَهُ في البحثِ عن حبٍّ وعن أحبابِ

بغدادُ .. طِرتُ على حرير عباءةٍ
وعلى ضفائر زينبٍ ورِبابِ
وهبطتُ كالعصفورِ يقصِدُ عشَّهُ والفجرُ عرسُ مآذنٍ وقِبابِ
حتّى رأيتُكِ قطعةً مِن جَوهَرٍ ترتاحُ بينَ النخلِ والأعنابِ

حيثُ التفتُّ أرى ملامحَ موطني وأشمُّ في هذا التّرابِ ترابي
لم أغتربْ أبداً ... فكلُّ سَحابةٍ بيضاءُ ، فيها كبرياءُ سَحابي

إن النّجومَ السّاكناتِ هضابَكمْ ذاتُ النجومِ السّاكناتِ هِضابي

بغدادُ.. عشتُ الحُسنَ في ألوانِهِ
لكنَّ حُسنَكِ لم يكنْ بحسابي
ماذا سأكتبُ عنكِ يا فيروزَتي فهواكِ لا يكفيه ألفُ كتابِ

يغتالُني شِعري، فكلُّ قصيدةٍ تمتصُّني ، تمتصُّ زيتَ شَبابي
الخنجرُ الذهبيُّ يشربُ مِن دَمي وينامُ في لَحمي وفي أعصابي

بغدادُ.. يا هزجَ الخلاخلِ والحلى يا مخزنَ الأضواءِ والأطيابِ

لا تظلمي وترَ الرّبابةِ في يدي فالشّوقُ أكبرُ من يدي ورَبابي

قبلَ اللقاءِ الحلو كُنتِ حبيبَتي وحبيبَتي تَبقينَ بعدَ ذهابي

بغداد في 8 آذار 1962

----------=

مائيات

..بعينيك يبدأ تاريخ نهر الفرات، ويبدأ حزني الجميل الذي يتكلم سبع لغات
ويبدأ عشقي العظيم الذي يتسلق جدران نهديك مثل النبات ..ويبدأ عصر من الشعر، تأخذ فيه القصيدة شكل الصلاة، وتطلع منك بساتين نخل، وتطلع منك نوافير ماء، ويطلع منك النبيذ، وقمح

.....وقطن ومانغو..وتطلع من تحت سرتك المعجزات
بعينيك تفتح ليلا، على اااا كل جسور الفرات..وتأتي قلوع,وتمضي قلوع
وبالضوء تغتسل الكائنات..أحبك حتى التناثر..ياامرأه..لا تحيط بكل تفاصيلها المفردات...أحبك قبل
..الأنوثة، بعد الأنوثة، شرق الأنوثة، غرب الأنوثة
..ياامرأه لا أراها ولكنها في جميع الجهات..فلا تخذليني إذا ماطلبت اللجوء إليك
.....أنا سمك، يتخبط في كحلك العربي، ويبحث عن فرصة للحياة
أنا جالس تحت أوراق صفصافتين، أرقب كيف تمر الحضارات من تحت أهدابك المسبلات..أحبك ياامرأه
لا تسمى، كأنك فوق التشابيه والتسميات..أنا قاب نهدين منك ، فأهلا بياقوتة العمر، أهلا بعصفورة
..البحر، أهلا بسيدة السيدات
سلام على ورد قفطانك المغربي، على الخط، والوشي، والنمنمات..سلام على اللازورد،على النهوند،
على ناي خصرك إذ تبدأ الدوزنات ..دعيني أنام على كتفيك قليلا، فإني أحس بأنك أمي وأنك منفى
.....العصافير والكلمات
سلام على دهشة البرق،وهو يسافر بين السواد وبين السواد..سلام على ألف طفل، سيأتون منك،
ويأتون مني..ياامرأه هي كل انتمائي وكل الخرائط كل البلاد؛
لأشهد أنك آخر بيت من الشعر يروى،وآخرمروحةمن حرير،وآخر طفل بعائلة الياسمين..وأشهد أنك
....تختزلين،طبائع كل الطيور، وأسماء كل الزهور وتاريخ كل النساء
بعينيك يلعب طفل جميل، يسمونه في بلادي القمر، أسافر ما بين صوت البيانو
...وصوت أنوثتك الطاغية، وصوت المطر، وأدخل في غابة من شموع ، فيتبعني حين أمشي الشجر
لك الشكر ياامرأه علمتني جنون الهوى وجنون السفر..لك الشكر باسم الدراويش والفقراء، فمن قمح
.....نهديك، يأكل نصف البشر
.بعينيك تحدث كل الأعاجيب ليلا، فلايعرف المرء ماذا سيحدث عند هبوط المساء
....ولا يعرف المرء ماذا تريدين أنت؟؟ وماذا تريد السماء؟؟؟
بعينيك يبدو التنبؤ صعبا، فقد تشرق الشمس حين تشاء، وقد يهطل الثلج حين يشاء، وقد يصرخ
.....الرعد ،مثل المجانين ، حين يشاء
بعينيك ليس هناك ثبات لشيء،وليس هناك يقين لشيء،وليس هناك ضمان، لمن يجلسون على
.....نقطة الإستواء
بعينيك يحدث ألف إنقلاب خلال ثوان، فتمحو الظلال الظلالا، ويمحو الجنوب الشمالا، ويلغي الفضاء
الفضاء..بعينيك قد يرسل الله منا وسلوى إلينا، ويظهر في كل يوم لدينا نبي من الأنبياء

ماذا أقول له ؟

ماذا أقول له لو جاء يسألني
إن كنت أكرهه أو كنت أهواه ؟
ماذا أقول إذا راحت أصابعه
تلملم الليل عن شعري وترعاه ؟
وكيف أسمح أن يدنو بمقعده ؟
وأن تنام على خصري ذراعاه ؟
غداً إذا جاء .. أعطيه رسائله
ونطعم النار أحلى ما كتبناه
حبيبتي ! هل أنا حقاً حبيبته ؟
وهل أصدق بعد الهجر دعواه ؟
أما انتهت من سنين قصتي معه ؟

ألم تمت كخيوط الشمس ذكراه ؟
أما كسرنا كؤوس الحب من زمن
فكيف نبكي على كأس كسرناه ؟
رباه .. أشياؤه الصغرى تعذبني
فكيف أنجو من الأشياء رباه ؟
هنا جريدته في الركن مهملة
هنا كتاب معاً .. كنا قرأناه
على المقاعد بعض من سجائره
وفي الزوايا .. بقايا من بقاياه
مالي أحدق في المرآة .. أسألها
بأي ثوب من الأثواب ألقاه
أ أدعي أنني أصبحت أكرهه؟
وكيف أكره من في الجفن سكناه ؟
وكيف أهرب منه ؟ إنه قدري
هل يملك النهر تغييراً لمجراه ؟
أحبه .. لست أدري ما أحب به
حتى خطاياه ما عادت خطاياه
الحب في الأرض .. بعض من تخيلنا
لو لم نجده عليها .. لأ خترعناه
ماذا أقول له لو جاء يسألني
إن كنت أهواه .. إني ألف أهواه

==========

إمرأة من دخان

كيف فكرت في الزيارة ؟ قولي
بعد أن أطفأت هوانا السنين
إجمعي شعرك الطويل .. يخيف
الليل .. هذا المبعثر المجنون
لا تدقي بابي .. وظلي بعمري
مستحيلاً ما عانقته الظنون
أنت أحلى ممنوعة الطيف , خجلى
يتمنى مرورك .. الياسمين
لا أريد الوضوح .. كوني وشاحاً
من دخانٍ .. وموعداً لا يحين
و لتعيشي تخيلاً في جبيني
و لتكوني خرافةً لا تكون
إتركيني أبنيك شعراً .. و صدراً
أنت لولاي يا ضعيفةُ .. طين
و دعي لي .. تلوين عينيك إني
..تتمنى ألوان وهمي العيون
لا تجيئي لموعدي .. واتركيني
في ضلالٍ يبكي عليه اليقين
و احرقيني إذا أردت فإني

لا أطيق الجمال حين يلين
أنا ما دمت في عروقي همساً
فإذا كنت واقعاً لا أكون

==========

مهرجة

أتريدين إذ وجدت العشيقا
أتريدين أن أكون صديقا؟
و تقولينها بكل غباءٍ
بؤبؤاً جامداً .. ووجهاً صفيقا
موقفي تعرفينه.. فتواري
عن طريقي يامن أضعت الطريقا
مضحك ما اقترحت يا بهلواناً
يستحق الرثاء لا التصفيقا

أصديق .. وبعد خمس سنينٍ
كنت فيها الشذا وكنت الرحيقا
ياله منطق النساء أمثلي
يقبل الآن أن يكون صديقا؟
إسألي ناهدك عن بصماتي
كل نهدٍ أشعلت فيه حريقاً
هكذا بين ليلةٍ و ضحاها
نتلاقى شقيقةً و شقيقا
فكأني لم أملأ الصدر لوزاً
وعلى الثغر ما سكبت العقيقا

إطمئني.. فلن أزور نفسي
قدر النسر أن يظل طليقا
أبداً.. لن أكون قطاً أليفاً
تستضيفينه.. و ثوباً عتيقا
سيداً كنت في مقاصير حبي
ومن الصعب أن أصير رقيقا

رسالة من سيدةٍ حاقدة

..لا تدخلي
وسددت في وجهي الطريق بمرفقيك
وزعمت لي أن الرفاق أتوا إليك
أهم الرفاق أتوا إليك؟
أم أن سيدة ً لديك

تحتل بعديَ ساعديك؟
!وصرخت محتدماً : قفي
و الريح تمضغ معطفي
والذل يكسو موقفي
..لا تعتذر يا نذل لا تتأسفِ
أنا لست آسفةً عليك
لكن على قلبي الوفي
ِ قلبي الذي لم تعرف
..ماذا ؟ لو أنك يا دني
أخبرتني
..أني إنتهى أمري لديك
فجميعُ ما وشوشتني
أيام كنت تحبني
..من أنني
بيت الفراشة مسكني
..و غدي انفراط السوسن
..أنكرته أصلاً كما أنكرتني

.. لا تعتذر
فالأثم يحصد حاجبيك
وخطوط أحمرها, تصيح بوجنتيك
ورباطك المشدوه .. يفضح
ما لديك .. ومن لديك
يا من وقفت دمي عليك
و ذللتني , و نفضتني
كذبابةٍ عن عارضيك
و دعوت سيدةً إليك
..و أهنتني
..من بعد ما كنت الضياء بناظريك

إني أراها في جوار الموقد
..أخذت هنالك مقعدي
في الركن .. ذات المقعد
وأرك تمنحها يداً
مثلوجةً .. ذات اليدِ
..سترددد القصص التي أسمعتني
..و لسوف تخبرها بما أخبرتني
و سترفع الكأس التي جرعتني
كأساً بها سممتني
حتى إذا عادت إليك
.. لترود موعدها الهني
..أخبرتها أن الرفاق أتوا إليك
و أضعت رونقها كما ضيعتني

==========

قطتي الشامية

أضناني البرد .. فكومني
داخل قبضتك السحرية
خبئني فيها أياماً
..إحبسني فيها أعواماً
..إحبسني كالطير المرسوم
..على مروحةٍ صينيه
.. فالحبس لذيذٌ و مثير
..داخل قبضتك السحريه
..لا تفتح كفك .. و اتركني
..أرعى كالأرنب
..في غابات يديك الوحشية
لا تغضب مني.. لا تغضب
فأنا قطتك الشاميه
..هل أحدٌ
يغضب من قطته الشاميه؟

أتركني .. ألعب كالسنجاب
على الأدراج العاجية
وفتات السكر ألحسه
داخل قيضتك السحريه
أمنيتي تلك.. وما عندي
أغلى من تلك الأمنيه
..لو أملك زاويةً بيديك
..لكنت ملكت البشرية
..خبئني في خلجان يديك
فإن الريح شماليه
خبئني.. في أصداف البحر
وفي الأعشاب المائيه
خبئني في يدك اليمنى
خبئني في يدك اليسرى
..لن أطلب منك الحريه
فيداك.. هما المنفى.. وهما
أروع أشكال الحريه
أنت السجان .. وأنت السجن
وأنت قيودي الذهبيه
قيدني .. يا ملكي الشرقي
..فإني امرأةٌ شرقيه
تحلم بالخيل .. وبالفرسان
و بالكلمات الشعريه
إني مولاتك .. يا مولاي
فغص في صدري كمديه
سافر في جسدي كالأفيون
وكالرائحة المنسيه
سافر في شعري في نهدي

كطعنة رمح و ثنيه
سافر.. ياملكي حيث تريد
..فكل شطوطي رمليه
سافر .. فالريح مواتيه
وأنا .. راضيةٌ مرضيه

.. ضيعني
في أحراج يديك
سئمت .. سئمت المدنيه
حيث الأشجار بلا عمرٍ
حيث الأزمان خرافيه
أرجعني .. صافيةً كالنار
..و كالزلزال بدائيه
حررني من عُقدي الأولى
..مزق .. أقنعتي الشمعيه
وادفني .. تحت رماد يديك
..شهيدة عشق صوفيه
..أدفني
..حيث يشاء الحب
..أنا رابعة العدويه

==========

ملاحظات في زمن الحب والحرب

1
ألاحظتِ شيئاً ؟
.. ألاحظتِ أنَّ العلاقةَ بيني وبينكِ
.. في زمنِ الحرب
تأخذُ شكلاً جديدا
وتدخلُ طوراً جديدا
.. وأنّكِ أصبحتِ أجملَ من أيِّ يومٍ مضى
.. وأنّي أحبّكِ أكثرَ من أيِّ يومٍ مضى
ألاحظتِ ؟
كيفَ اخترقنا جدارَ الزمنْ
وصارتْ مساحةُ عينيكِ
.. مثلَ مساحةِ هذا الوطنْ

2
ألاحظتِ ؟
هذا التحوّلَ في لونِ عينيكِ
حينَ استمعنا معاً .. لبيانِ العبورْ
ألاحظتِ ؟
.. كيف احتضنتُكِ مثل المجانين
.. كيفَ عصرتُكِ مثلَ المجانين

.. كيفَ رفعتُكِ .. ثم رميتُكِ
.. ثم رفعتُكِ .. ثم رميتُكِ
.. فاليومَ عرسٌ
.. وتشرينَ سيّدُ كلِّ الشّهورْ
ألاحظتِ ؟
كيفَ تجاوزتُ كلَّ ضفافي ؟
وكيفَ غمرتُكِ مثلَ مياهِ النهورْ
ألاحظتِ .. كيفَ اندفعتُ إليكِ ؟
.. كأنّي أراكِ لأوّلِ مرّهْ
.. ألاحظتِ كيفَ انسجمْنا
.. وكيفَ لَهثنا .. وكيفَ عَرقنا
.. وكيفَ استحَلْنا رماداً .. وكيفَ بُعِثنا
.. كأننا نمارسُ فِعلَ الغرامْ
.. لأوّلِ مرّهْ

3
ألاحظتِ ؟
.. كيفَ تحرّرتُ من عقدةِ الذَّنْبِ
كيفَ أعادتْ
ليَ الحربُ كلَّ ملامحِ وجهي القديمهْ
.. أحبُّكِ في زمنِ النصر
إن الهوى لا يعيشُ طويلاً
بظلِّ الهزيمهْ

4
هل الحربُ تُنقذنا بعدَ طول الضّياع ؟
وتُضرمُ أشواقَنا الغافيهْ
فتجعلَني بدويَّ الطِّباعْ
وتجعلَكِ امرأةً ثانيهْ

5
ألاحظتِ ؟
كيفَ اكتشفنا طفولَتنا
بعدَ ستِّ سنين
.. وكيفَ رجعنا أخيراً
لمملكةِ العشقِ والعاشقينْ
أأحسستِ مثلي ؟
.. بأنَّ رجالَ المظلاّتِ كانوا
يحطّونَ مثلَ الحَمامِ على راحتَيْنا
.. وأنَّ جنودَ المغاوير كانوا
.. يمرّون فوقَ عروقِ يدينا
ألاحظتِ ؟
كيفَ نثرنا عليهمْ
عقودَ البنفسجِ والياسمينْ
.. وكيف ركضنا إليهمْ
.. وكيف انحنَينا

أمامَ بنادقهمْ خاشعينْ
.. لأاحظتِ كيفَ ضحكنا
.. وكيف بكَينا
وكيفَ عبرنا الجسورَ معَ العابرينْ

6
.. تركتُ عصورَ انحطاطي ورائي
تركتُ عصورَ الجفافْ
وجئتُ على فرسِ الريحِ والكبرياءِ
.. لكي أشتري لكِ ثوبَ الزّفافْ

7
.. تصيرينَ في زمنِ الحربِ
مصقولةً كالمرايا
ومسحوبةً كالزرافهْ
وبينَ يدينا تذوبُ الحدودً
وتُلغى المسافهْ

8
.. قرأتُ خرائطَ جسمكِ
.. في كتبي المدرسيّهْ
، ولا زلتُ أحفظُ أسماءَ كلِّ النهور
، وأشكالَ كلِّ الصخور
وعاداتِ كلِّ البوادي
ولا زلتُ أحفظُ أعمارَ كلِّ الجيادِ
.. فكيفَ أفرّقُ بين حرارةِ جسمكِ أنتِ
وبينَ حرارةِ أرضِ بلادي ؟

9
وجدنا أخيراً .. حدودَ فمَينا
عثرنا على لغةٍ للحوارْ
وكانَ حزيرانُ يجلسُ فوقَ يدينا
ويحبسُنا في كهوفِ الغُبارْ
.. وكنتُ أحبُّكِ
لكنَّ ليلَ الهزيمةِ صادرَ منّي النهارْ
.. وكنتُ أريدَ الوصولَ أليكِ
.. ولكنّهم أنزلوني .. قُبيلَ رحيلِ القطارْ
.. وكنتُ أفكّرُ فيكِ كثيراً
.. وأحلُمُ فيكِ كثيراً
وكنتُ أهَرِّبُ شعري إليكِ
برغمِ الحصارْ
ولكنّهم أعدمونيِ مراراً
وأرخوا عليَّ الستّارْ
ولكنْ برغمِ تعدُّدِ موتي
بقيتُ أحبُّكِ .. يا زهرةَ الجُلَّنارْ

10
.. أحبُّكِ أنتِ
وأكتبُ حبّي علي وجهِ كلِّ غمامهْ
.. وأعطي مكاتيبَ عشقي
لكلِّ يمامهْ
.. أحبُّكِ في زمنِ العنفِ
مَن قالَ إنّي أريدُ السلامهْ ؟
أحبُّكِ .. يا امرأةً من بلادي
وأنوي ، على شفتيكِ ، الإقامهْ

11
ألاحظتِ ؟
كم تشبهينَ دمشقَ الجميلهْ
.. وكم تشبهينَ المآذنَ
.. والجامعَ الأمويَّ
.. ورقصَ السّماحِ
.. وخاتمَ أمّي
.. وساحةَ مدرستي
وجنونَ الطفولهْ
ألاحظتِ كم كنتِ أنثى ؟
وكم كنتُ ممتلئاً بالرجولهْ
ألاحظتِ ؟
كيفَ تألّقَ وجهكِ .. تحتَ الحرائقْ
.. وكيفَ دبابيسُ شَعركِ
.. صارت بنادقْ
.. ألاحظتِ .. كيفَ تغيّرَ تاريخُ عينيكِ
.. في لحظاتٍ قليلهْ
فأصبحتِ سيفاً بشكلِ امرأهْ
وأصبحتِ شعباً بشكلِ امرأهْ
.. وأصبحتِ كلَّ التراثِ
.. وكلَّ القبيلهْ

12
ألاحظتِ ؟
كم كنتِ رائعةَ الحُسنِ ، ذاكَ المساءْ
.. وكيفَ جلستِ أمامي
.. كعاصمةِ الكبرياءْ
وكيفَ تغيّرَ إيقاعُ صوتِكِ
.. حتى تصوّرتُ صوتَكِ
.. ينبوعَ ماءْ
وزهرةِ دفلى ، على شَعرِ المجدليّهْ
ألاحظتِ ؟
.. أنّكِ صرتِ دمشقَ
بكلِّ بيارقها الأمويّهْ
ومِصرَ .. بكلِّ مساجدِها الفاطميّهْ
.. وصرتِ حصوناً

.. وأكياسَ رملٍ
ورَتلاً طويلاً من الشهداءْ
.. ألاحظتِ
أنّكِ صرتِ خلاصةَ كلِّ النساءْ
.. وصرتِ الكتابةَ والأبجديّهْ

13
.. أحبُّكِ
عندَ اشتدادِ العواصفِ
لا تحتَ ضوءِ الشموعِ
.. ولا تحتَ ضوءِ القمرْ
وأعلنُ للناسِ أنّي أعارضُ ضوءَ القمرْ
.. وأكرهُ ضوءَ القمرْ
.. أحبُّكِ
حينَ تكونُ الشوارعُ مغسولةً بدموعِ المطرْ
وحينَ تصيرُ بلونِ النحاسِ
ثيابُ الشجرْ
.. أحبُّكِ
مزروعةً في عيونِ الصّغارْ
ومسكونةً بهمومِ البشرْ
ومولودةً في مياهِ البحارِ
.. وطالعةً من ضميرِ الحجرْ
.. أحبُّكِ
.. حينَ يسافرُ شَعركِ في الريحِ
دونَ جوازِ سفرْ
.. وحينَ يغمغمُ نهدُكِ
كالذئبِ .. في لحظاتِ الخطرْ
فهل تعرفينَ عشيقاً ؟
أحبَّكِ يوماً بهذا القَدَرْ

14
أحبُّكِ أيّتها الغاليهْ
أحبُّكِ أيّتها الغاليهْ
.. أحبُّكِ مرفوعةَ الرأسِ مثلَ قبابِ دمشقَ
... ومثلَ مآذنِ مصرَ
فهل تسمحينَ بتقبيلِ جبهتِكِ العاليهْ ؟
.. وهل تسمحينَ بنسيانِ وجهي القديمِ
.. وشِعري القديمِ
ونسيانِ أخطائيَ الماضيهْ
وهل تسمحينَ بتغييرِ ثوبكِ ؟
.. إنَّ حزيرانَ ماتَ
.. وإنّي بشوقٍ لرؤيةِ أثوابكِ الزّاهيهْ
.. أحبُّكِ أكثرَ ممّا ببالِكِ
أكثرَ ممّا ببالِ البحارِ .. وبالِ المراكبْ
.. أحبُّكِ
تحتَ الغُبارِ ، وتحتَ الدمارِ ، وتحتَ الخرائبْ

.. أحبُّكِ .. أكثرَ من أيِّ يومٍ مضى
لأنَّكِ أصبحتِ حبّي المحاربْ

إلى قديسة

ماذا إذاً تتوقعين ؟
يا بضعة امرأة .. أجيبي
ما الذي تتوقعين ؟
أ أظل أصطاد الذباب هنا ؟
وأنت تدخنين
أجتر كالحشاش أحلامي
وأنت تدخنين
وأنا.. أمام سريرك الزاهي
كقط مستكين
ماتت مخالبه ، وعزته .. وهدته السنين
أنا لن أكون - تأكدي
القط الذي تتصورين
قطاً من الخشب المجوف
لا يحركه الحنين
يغفو على الكرسي إذ تتجردين
ويرد عينيه
إذا انحسرت قباب الياسمين
تلك النهاية
ليس تدهشني .. فمالك تدهشين
هذا أنا
هذا الذي عندي .. فماذا تأمرين ؟
أعصابي احترقت
وأنت على سريرك تقرئين
أ أصوم عن شفتيك ؟
فوق رجولتي ما تطلبين
ما حكمتي ؟ ما طيبتي ؟
هذا طعام الميتين
متصوف ؟
من قال ؟ إني آخر المتصوفين
أنا لست يا قديستي
الرب الذي تتخيلين
رجل أنا كالآخرين
بطهارتي .. بنذالتي
رجل أنا كالآخرين
فيه مزايا الأنبياء
وفيه كفر الكافرين
وداعة الأطفال فيه .. وقسوة المتوحشين

رجل أنا .. كالآخرين
رجل يحب - إذا أحب
بكل عنف الأربعين
لو كنت يوماً تفهمين
ما الأربعون ؟
وما الذي يعنيه حب الأربعين ؟
يا بضعة امرأة .. لو أنك تفهمين

==========

مرثاة قطة

عرفتك من عامين ..ينبوع طيبة
ووجهاً بسيطاً كان وجهي المفضلا
وعينين أنقى من مياه غمامة
وشعراً طفولي الضفائر مرسلا
وقلباً كأضواء القناديل صافيا
وحباً كأفراخ العصافير أولا
أصابعك الملساء كانت مناجماً
ألملم عنها لؤلؤاً وقرنفلا
وأثوابك البيضاء كانت حمائماً
ترشرش ثلجاً - حيث طارت - ومخملا
عرفتك صوتاً ليس يسمع صوته
وثغراً خجولاً كان يخشى المقبلا
فأين مضت تلك العذوبة كلها
وكيف مضى الماضي .. وكيف تبدلا
توحشت حتى صرت قطة شارع
وكنت على صدري تحومين بلبلا
فلا وجهك الوجه الذي قد عبدته
ولا حسنك الحسن الذي كان منزلا
وداعتك الأولى استحالت رعونة
وزينتك الأولى استحالت تبذلا
أيمكن أن تغدو المليكة هكذا ؟
طلاء بدائياً.. وجفناً مكحلا
أيمكن أن يغتال حسنك نفسه
وأن تصبح الخمر الكريمة حنظلا
يروعني أن تصبحي غجرية
تنوء يداها بالأساور و الحلى
تجولين في ليل الأزقة .. هرة
وجودية .. ليست تثير التخيلا
سلام على من كنتها يا صديقتي
فقد كنت أيام البساطة أجملا

-==========-

خمس رسائل إلى أمي

..صباحُ الخير يا حلوه
صباحُ الخير يا قدّيستي الحلوه
مضى عامانِ يا أمّي
على الولدِ الذي أبحر
برحلتهِ الخرافيّه
وخبّأ في حقائبهِ
صباحَ بلادهِ الأخضر
وأنجمَها، وأنهُرها، وكلَّ شقيقها الأحمر
وخبّأ في ملابسهِ
طرابيناً منَ النعناعِ والزعتر
..وليلكةً دمشقية

..أنا وحدي
دخانُ سجائري يضجر
ومنّي مقعدي يضجر
..وأحزاني عصافيرٌ
تفتّشُ –بعد- عن بيدر
..عرفتُ نساءَ أوروبا
عرفتُ عواطفَ الإسمنتِ والخشبِ
..عرفتُ حضارةَ التعبِ
وطفتُ الهندَ، طفتُ السندَ، طفتُ العالمَ الأصفر
..ولم أعثر
على امرأةٍ تمشّطُ شعريَ الأشقر
..وتحملُ في حقيبتها
إليَّ عرائسَ السكّر
وتكسوني إذا أعرى
وتنشلُني إذا أعثَر
..أيا أمي
..أيا أمي
أنا الولدُ الذي أبحر
ولا زالت بخاطرهِ
تعيشُ عروسةُ السكّر
فكيفَ.. فكيفَ يا أمي
..غدوتُ أباً
ولم أكبر؟

صباحُ الخير من مدريدَ
ما أخبارها الفلّة؟
..بها أوصيكِ يا أمّاهُ
تلكَ الطفلةُ الطفله
..فقد كانت أحبَّ حبيبةٍ لأبي
يدلّلها كطفلتهِ
ويدعوها إلى فنجانِ قهوتهِ
..ويسقيها

..ويطعمها
..ويغمرها برحمتهِ

.. وماتَ أبي
ولا زالتِ تعيشُ بحلمِ عودتهِ
وتبحثُ عنهُ في أرجاءِ غرفتهِ
..وتسألُ عن عباءتهِ
..وتسألُ عن جريدتهِ
-وتسألُ –حينَ يأتي الصيفُ
..عن فيروزِ عينيه
..لتنثرَ فوقَ كفّيهِ
..دنانيراً منَ الذهبِ

..سلاماتٌ
..سلاماتٌ
إلى بيتٍ سقانا الحبَّ والرحمة
"إلى أزهاركِ البيضاءِ.. فرحةِ "ساحةِ النجمة
..إلى تحتي
..إلى كتبي
..إلى أطفالِ حارتنا
..وحيطانٍ ملأناها
..بفوضى من كتابتنا
إلى قططٍ كسولاتٍ
تنامُ على مشارقنا
وليلكةٍ معرشةٍ
على شبّاكِ جارتنا
مضى عامانِ.. يا أمي
ووجهُ دمشقَ
عصفورٌ يخربشُ في جوانحنا
..يعضُّ على ستائرنا
..وينقرنا
..برفقٍ من أصابعنا

مضى عامانِ يا أمي
وليلُ دمشقَ
فلٌّ دمشقَ
دورُ دمشقَ
تسكنُ في خواطرنا
مآذنها.. تضيءُ على مراكبنا
..كأنَّ مآذنَ الأمويِّ
..قد زُرعت بداخلنا
..كأنَّ مشاتلَ التفاحِ
تعبقُ في ضمائرنا
كأنَّ الضوءَ، والأحجارَ
..جاءت كلُّها معنا
..أتى أيلولُ يا أماهُ

وجاء الحزنُ يحملُ لي هداياهُ
ويتركُ عندَ نافذتي
مدامعهُ وشكواهُ
أتى أيلولُ.. أينَ دمشقُ؟
أينَ أبي وعيناهُ
وأينَ حريرُ نظرتهِ؟
وأينَ عبيرُ قهوتهِ؟
..سقى الرحمنُ مثواهُ
..وأينَ رحابُ منزلنا الكبير
وأينَ نُعماه؟
..وأينَ مدارجُ الشمشير
تضحكُ في زواياهُ
وأينَ طفولتي فيهِ؟
أجرجرُ ذيلَ قطّتهِ
وآكلُ من عريشتهِ
وأقطفُ من بنفشاهُ

..دمشقُ، دمشقُ
يا شعراً
على حدقاتِ أعيننا كتبناهُ
..ويا طفلاً جميلاً
من ضفائرنا صلبناهُ
..جثونا عند ركبتهِ
وذبنا في محبّتهِ
إلى أن في محبتنا قتلناهُ

...غرناطة

في مدخل الحمراء كان لقاؤنا
مأطيب اللقيا بلا ميعاد
عينان سوداوان في حجريهما
تتوالد الأبعاد من أبعاد
هل أنت أسبانية ؟سألتها
قالت وفي غرناطة ميلادي
غرناطة وصحت قرون سبعة
في تينك العينين بعد رقاد
وأمية راياتها مرفوعة
وجيادها موصولة بجياد
مأغرب التاريخ كيف أعادني
لحفيدة سمراء من أحفادي

وجه دمشقي رأيت خلالـــــــــه
أجفان بلقيس وجيد سعــاد
ورأيت منزلنا القديم وحجـــــرة
كانت بها أمي تمد وســادي
والياسمينة رصعت بنجومهـــــا
والبركة الذهبية الإنشـــاد
ودمشق أين تكون ؟قلت ترينــها
في شعرك المنساب نهر سواد
في وجهك العربي في الثغر الذي
مازال مختزناً شموس بلادي
في طيب جنات العريف ومائهــا
في الفل في الريحان في الكبّاد
سارت معي والشعر يلهث خلفها
كسنابل تركت بغير حصاد
يتألق القرط الطويل بجيدهـــــا
مثل الشموع بليلة المـيلاد
ومشيت مثل الطفل خلف دليلتي
ووراثي الـتاريخ كــوم رماد
الزخرفات أكاد أسمع نبضهـــا
والزركشات على السقوف تنادي
قالت هنا الحمراء زهو جدودنا
فأقراء على جدرانها أمجادي
أمجادها ومسحت جرحاً نازفـاً
ومسحت جرحاً ثانياً بفؤادي
ياليت وارثتي الجميلة أدركــت
أن الذين عنتهم أجــدادي
عانقت فيها عندما ودعتهـــا
رجلاً يسمى طارق بن زيـاد

==========

متى يعلنون وفاة العرب؟

1
أحاولُ منذ الطُفولةِ رسْمَ بِلادٍ
تُسمّى - مجازا - بلادَ العَرَبْ
...تُسامِحُني إن كسرتُ زُجاجَ القمرْ
وتشكرُني إن كتبتُ قصيدةَ حبٍ
وتسمحُ لي أن أمارسَ فعْلَ الهوى
...ككلّ العصافير فوق الشجرْ
أحاول رسم بلادٍ
تُعلّمني أن أكونَ على مستوى العشْقِ دوما
فأفرشَ تحتكِ ، صيفا ، عباءةَ حبي
...وأعصرَ ثوبكِ عند هُطول المطرْ

2

...أحاولُ رسْمَ بلادٍ
.لها برلمانٌ من الياسَمينْ
.وشعبٌ رقيقٌ من الياسمينْ
.تنامُ حمائمُها فوق رأسي
.وتبكي مآذنُها في عيوني
.أحاول رسم بلادٍ تكون صديقةَ شِعْري
.ولا تتدخلُ بيني وبين ظُنوني
.ولا يتجولُ فيها العساكرُ فوق جبيني
...أحاولُ رسْمَ بلادٍ
تُكافئني إن كتبتُ قصيدةَ شِعْرٍ
وتصفَحُ عني ، إذا فاض نهرُ جنوني

3
...أحاول رسم مدينةِ حبٍ
...تكون مُحرّرةً من جميع العُقَدْ
...فلايذبحون الأنوثةَ فيها...ولايقمَعون الجَسَدْ

4
...رَحَلتُ جَنوبا...رحلت شمالا
...ولافائدهْ
...فقهوةُ كل المقاهي ، لها نكهةٌ واحدهْ
-وكلُ النساءِ لهنّ - إذا ما تعرّينَ
...رائحةٌ واحدهْ
وكل رجالِ القبيلةِ لايمْضَغون الطعامْ
.ويلتهمون النساءَ بثانيةٍ واحدهْ

5
...أحاول منذ البدايات
...أن لاأكونَ شبيهاً بأي أحدْ
.رفضتُ الكلامَ المُعلّبَ دوما
...رفضتُ عبادةَ أيِ وثَنْ

6
.أحاول إحراقَ كل النصوص التي أرتديها
، فبعضُ القصائدِ قبْرٌ
.وبعضُ اللغاتِ كَفَنْ
...وواعدتُ آخِرَ أنْثى
...ولكنني جئتُ بعد مرور الزمنْ

7
أحاول أن أتبرّأ من مُفْرداتي
...ومن لعْنةِ المبتدا والخبرْ
.وأنفُضَ عني غُباري
...وأغسِلَ وجهي بماء المطرْ
...أحاول من سلطة الرمْلِ أن أستقيلْ
...وداعا قريشٌ

...وداعا كليبٌ
...وداعا مُضَرْ

8
أحاول رسْمَ بلادٍ
تُسمّى - مجازا - بلادَ العربْ
سريري بها ثابتٌ
ورأسي بها ثابتٌ
...لكي أعرفَ الفرقَ بين البلادِ وبين السُفُنْ
.ولكنهم...أخذوا عُلبةَ الرسْمِ منّي
...ولم يسمحوا لي بتصوير وجهِ الوطنْ

9
أحاول منذ الطفولةِ
فتْحَ فضاءٍ من الياسَمينْ
...وأسّستُ أولَ فندقِ حبٍ...بتاريخ كل العربْ
...ليستقبلَ العاشقينْ
...وألغيتُ كل الحروب القديمةِ
...بين الرجال...وبين النساءْ
...وبين الحمامِ...ومَن يذبحون الحمامْ
...وبين الرخام ومن يجرحون بياضَ الرخامْ
...ولكنهم...أغلقوا فندقي
...وقالوا بأن الهوى لايليقُ بماضي العربْ
...وطُهْر العربْ
...وإرثِ العربْ
!!فيا لَلعجبْ

10
?أحاول أن أتصورَ ما هو شكلُ الوطنْ
أحاول أن أستعيدَ مكانِيَ في بطْنِ أمي
...وأسبحَ ضد مياه الزمنْ
,وأسرقَ تينا ، ولوزا ، و خوخا
.وأركضَ مثل العصافير خلف السفنْ
أحاول أن أتخيّلَ جنّة عَدْنٍ
...وكيف سأقضي الإجازةَ بين نُهور العقيقْ
...وبين نُهورِ اللبنْ
وحين أفقتُ...اكتشفتُ هَشاشةَ حُلمي
...فلا قمرٌ في سماءِ أريحا
...ولا سمكٌ في مياهِ الفُراطْ
...ولا قهوةٌ في عَدَنْ

11
...أحاول بالشعْر...أن أُمسِكَ المستحيلْ
...وأزرعَ نخلا
...ولكنهم في بلادي ، يقُصّون شَعْرَ النخيلْ
أحاول أن أجعلَ الخيلَ أعلى صهيلا

!!ولكنّ أهلَ المدينةِيحتقرون الصهيلْ

12
...أحاول - سيدتي - أن أحبّكِ
...خارجَ كل الطقوسْ
...وخارج كل النصوصْ
وخارج كل الشرائع والأنْظِمَهْ
...أحاول - سيدتي - أن أحبّكِ
...في أي منفى ذهبت إليه
- لأشعرَ - حين أضمّكِ يوما لصدري
...بأنّني أضمّ تراب الوَطَنْ

13
أحاول - مذْ كنتُ طفلا ، قراءة أي كتابٍ
.تحدّث عن أنبياء العربْ
...وعن حكماءِ العربْ... وعن شعراءِ العربْ
فلم أر إلا قصائدَ تلحَسُ رجلَ الخليفةِ
...من أجلِ جَفْنةِ رز... وخمسين درهمْ
!!فيا للعَجَبْ
...ولم أر إلا قبائل ليست تُفرّق ما بين لحم النساء
...وبين الرُطَبْ
!!فيا للعَجَبْ
...ولم أر إلا جرائد تخلع أثوابها الداخليّهْ
...لأي رئيسٍ من الغيب يأتي
...وأي عقيدٍ على جُثّة الشعب يمشي
...وأي مُرابٍ يُكدّس في راحتيه الذهبْ
!!فيا للعَجَبْ

14
،أنا منذ خمسينَ عاما
.أراقبُ حال العربْ
...وهم يرعدونَ ، ولايمطرونْ
...وهم يدخلون الحروب ، ولايخرجونْ
وهم يعلِكونَ جلود البلاغةِ عَلْكا
...ولا يهضمونْ

15
أنا منذ خمسينَ عاما
أحاولُ رسمَ بلادٍ
تُسمّى - مجازا - بلادَ العربْ
رسمتُ بلون الشرايين حينا
.وحينا رسمت بلون الغضبْ
:وحين انتهى الرسمُ ، ساءلتُ نفسي
...إذا أعلنوا ذاتَ يومٍ وفاةَ العربْ
ففي أيِ مقبرةٍ يُدْفَنونْ؟

ومَن سوف يبكي عليهم؟
...وليس لديهم بناتٌ
...وليس لديهم بَنونْ
، وليس هنالك حزْنٌ
!!وليس هنالك مَن يحْزُنونْ

16
أحاولُ منذُ بدأتُ كتابةَ شِعْري
.قياسَ المسافةِ بيني وبين جدودي العربْ
...رأيتُ جُيوشا...ولا من جيوشْ
...رأيتُ فتوحا...ولا من فتوحْ
...وتابعتُ كلَ الحروبِ على شاشةِ التلْفزهْ
...فقتلى على شاشة التلفزهْ
...وجرحى على شاشة التلفزهْ
...ونصرٌ من الله يأتي إلينا...على شاشة التلفزهْ

17
أيا وطني: جعلوك مسلْسلَ رُعْبٍ
.نتابع أحداثهُ في المساءْ
فكيف نراك إذا قطعوا الكهْرُباءْ؟؟

18
أنا...بعْدَ خمسين عاما
...أحاول تسجيل ما قد رأيتْ
رأيتُ شعوبا تظنّ بأنّ رجالَ المباحثِ
...أمْرٌ من الله...مثلَ الصُداعِ...ومثل الزُكامْ
...ومثلَ الجُذامِ...ومثل الجَرَبْ
...رأيتُ العروبةَ معروضةً في مزادِ الأثاث القديمْ
ولكنني...ما رأيتُ العَرَبْ

يوميات قرصان

، عزيزتي
إذا رجعت لحظة لنفسي
أشعر أن حبنا جريمة
وأنني مهرج عجوز
يقذفه الجمهور بالصفير والشتيمة
أشعر أني سارق
يسطو على لؤلؤة كريمة
أشعر في قرارتي

أن العبارة التي ألفظها جريمة
أن انتصاراتي التي أزعمها
ليست سوى هزيمة
فما أنا أكثر من جريدة قديمة
وأنت يا صغيرتي
مازلت .. تحتاجين للأمومة
إذا رجعت لحظة لنفسي
أدرك يا عزيزتي
تفاهة انتصاري
أشعر أن حبنا
تجربة انتحار
وأننا
ننكش كالأطفال في هياكل المحار
أشعر أن ضحكتي
نوع من القمار
وقبلتي
نوع من القمار
أشعر أن نهدك المزروع في جواري
كخنجر مفضض
ككوكب مداري
يشتمني
يجلدني
يشعرني بعاري
إذا رجعت لحظة لنفسي
أشعر أن حبنا
حماقة كبيرة
وأنني حاو من الحواة
يخرج من جيوبه الأرانب المثيرة
وأنني كتاجر الرقيق
يبيع كل امرأة ضميره
أشعر في قرارتي
أن يدي في يديك الصغيرة
قرصنة حقيرة
أن يدي
كخيط عنكبوت
تلتف حول الخصر و الضفيرة
أشعر في قرارتي
أنك . بعد ، نعجة غريرة
أما أنا .. فمركب عتيق
يواجه الدقائق الأخيرة

==========

الرجل الثاني

أنا هنا بعد عام من قطيعتنا

ألا تمدين لي بعد الرجوع يدا؟
ألا تقولين .. ما أخبارها سفني؟
أنا المسافر في عينيك دون هدى
حملت من طيبات الصين قافلةً
و جئت أطعم عصفورين قد رقدا
وجئت أحمل تاريخي على كتفي
و حاضراً مرهق الأعصاب مضطهدا
ماذا أصابك ؟ هل وجهي مفاجأةٌ
وهل توهمت أني لن أعود غدا
ما للمرايا.. على جدرانها اختجلت
لما دخلت.. وما للطيب قد جمدا
تركت صدرك في تفتيحه ولداً
وحين عدت إليه.. لم يعد ولدا
وناهدك ..أجيبي..من أذلهما؟
ويوم كنت أنا .. اااا ما سجدا
كانا أميرين .. كانا لعبتي خزفٍ
تقوم دنيا .. إذا قاما وإن قعدا

يامدفن الثلج .. هل غيري يزاحمني؟
وهل سرير الهوى ماعاد منفردا
جريدة الرجل الثاني.. ومعطفه
و تبغه..لم يزل في الصحن مُتقدا

مالون عينيك ؟ إني لست أذكره
كأنني قبل لم أعرفهما أبدا
إني لأبحث في عينيك عن قدري
وعن وجودي..ولكن لا أرى أحدا

==========

قولي أحبك

قولي "أحُبكَ" كي تزيدَ وسامتي
فبغير حبّكِ لا أكـونُ جميـلا
قولي "أحبكَ" كي تصيرَ أصابعي
ذهباً... وتصبحَ جبهتي قنـديلا
قـولي "أحبكَ" كي يتمَّ تحـولي
فأصيرُ قمحاً... أو أصيرُ نخيـلا
الآنَ قوليهـا... ولا تتـرددي
بعضُ الهوى لا يقبلُ التأجيـلا
قولي "أحبكَ" كي تزيدَ قداستي
ويصيـرَ شعري في الهوى إنجيلا
سأغيّرُ التقويمَ لـو أحببتـني
أمحو فصولاً أو أضيفُ فصولا
وسينتهي العصرُ القديمُ على يدي

وأقيـمُ مملكـةَ النسـاءِ بديـلا
قولي "أحبكَ" كي تصيرَ قصائدي
مـائيـةً... وكتابتي تنـزيـلا
مـلكٌ أنا.. لو تصبحينَ حبيبتي
أغزو الشموسَ مراكباً وخيولا

==========

الديك

في حارتنا ديك سادي سفاح ،ينتف ريش دجاج الحارة ،كل صباح ،ينقرهن يطاردهن،يضاجعهن ،ويهجرهن ،ولايتذكرأسماءالصيصان
في حارتنا ديك يصرخ عند الفجر ،كشمشون الجبار ،يطلق لحيته الحمراء ،ويقمعنا ليلا ونهار..يخطب فينا ،ينشد فينا ،يزني فينا ،فهو الواحد وهو الخالد وهوالمقتدر الجبار
في حارتنا ثمة ديك عدواني ،فاشيستي ،نازي الأفكار ،سرق السلطة بالدبابة ألقى القبض على الحرية والأحرار ،ألغى الوطنا ،ألغى شعبا ،ألغى لغة ،ألغى أحداث التاريخ ،وألغى ميلادالأطفال ،وألغى أسماء ألأزهار
في حارتنا ديك يلبس في العيد القومي ،لباس الجنرالات ،يأكل جنسا ،يشرب جنسا يسكرجنسا ،يركب سفنا من أجساد ،يهزم جيشا من حلما،
في حارتنا ديك من أصل عربي ،فتح الكون بآلاف الزوجات
في حارتنا ثمة ديك أمي ،يرأس إحدى الميليشيات ،لم يتعلم ،إلا الغزو ،وإلاالفتك وإلازرع حشيش الكيف ،وتزوير العملات ،كان يبيع ثياب أبيه ،ويرهن خاتمه، الزوجي ،ويسرق حتى أسنان ألأموات
في حارتنا ديك كل مواهبه ،أن يطلق نار مسدسه الحربي ،على رأس الكلمات
في حارتنا ديك عصبي مجنون ،يخطب يوما كالحجاج ،ويمشي زهوا كالمأمون
يصرخ من مئذنة الجامع : "ياسبحاني..ياسبحاني" "فأنا الدولة ،والقانون، ، كيف سيأتي الغيث إلينا؟ وكيف سينمو القمح؟ وكيف يفيض علينا الخير وتغمرنا البركة؟ هذا وطن لا يحكمه اااا ولكن تحكمه الديكه
في بلدتنا يذهب ديك ،يأتي ديك ،والطغيان هو الطغيان ،يسقط حكم لينيني يهجم حكم أمريكي ،والمسحوق هو الأنسان،
حين يمر الديك بسوق القرية ،مزهوا ،منفوش الريش ،وعلى كتفيه تضيء "نياشين التحرير ،يصرخ كل دجاج القرية في إعجاب : "ياسيدنا الديك "ياموﻻنا الديك" "ياجنرال الجنس..ويافحل الميدان.." "أنت حبيب ملايين النسوان "هل تحتاج إلى جاريه؟" "هل تحتاج إلى خادمه؟" "هل تحتاج إلى تدليك؟
حين الحاكم سمع القصة..أصدر أمرا للسياف بذبح الديك
قال بصوت غاضب
"كيف تجرأ ديك من أولاد الحارة"
"أن ينتزع السلطة مني"
كيف تجرأ هذا الديك"؟؟"
وأنا الواحد دون شريك"

==========

بيروت محظيتكم .. بيروت حبيبتي

1
..سامحينا
.. إن تركناكِ تموتينَ وحيدهْ
وتسلّلنا إلى خارجِ الغرفةِ نبكي كجنودٍ هاربينْ
.. سامحينا
إن رأينا دمكِ الورديَّ ينسابُ كأنهار العقيقْ
.. وتفرّجنا على فعلِ الزنا
.. وبقينا ساكتينْ

2
.. آهِ .. كم كُنّا قبيحينَ، وكُنّا جُبناءْ
عندما بعناكِ، يا بيروتُ، في سوقِ الإماءْ
... وحجزنا الشققَ الفخمةَ في حيِّ (الإليزيه) وفي (مايفير) لندنْ
وغسلنا الحزنَ بالخمرةِ، والجنسِ، وقاعاتِ القِمارْ
وتذكّرنا - على مائدةِ الروليتِ، أخبارَ الديارْ
.. وافتقدنا زمنَ الدِفْلى بلُبنانْ
.. وعصرَ الجُلَّنارْ
.. وبكينا مثلما تبكي النساءْ

3
آهِ .. يا بيروتُ
يا صاحبةَ القلبِ الذهبْ
... سامحينا
إن جعلناكِ وقوداً وحَطبْ
للخلافاتِ التي تنهشُ من لحمِ العربْ
! منذُ أن كانَ العربْ

4
... طمئنيني عنكِ
يا صاحبةَ الوجهِ الحزينْ
كيفَ حالُ البحرِ ؟
هل هم قتلوهُ برصاصِ القنصِ مثلَ الآخرينْ ؟
كيفَ حالُ الحبِّ ؟
.. هل أصبحَ أيضاً لاجئاً
بين ألوفِ اللاجئينْ ؟
كيفَ حالُ الشعرِ ؟
هل بعدكِ - يا بيروتُ - من شعرٍ يُغنّى ؟
.. ذبحَتنا هذهِ الحربُ التي من غيرِ معنى
.. أفرغتْنا من معانينا تماماً
.. بعثرتْنا في أقاصي الأرضْ
.. منبوذينَ
.. مسحوقينَ
.. مَرضى

.. مُتعبينْ
.. جعلتْ منّا - خلافاً للنبوءاتِ
... يهوداً تائهينْ

5
هذهِ المرّةُ .. لم يغدرْ بنا
.. جيشُ إسرائيلْ
... لكنّا انتحرنا

6
إصفحي، سيّدتي بيروتُ، عنّا
.. نحنُ لم نهجركِ مختارينَ .. لكنّا قرفنا
.. من مراحيضِ السّياسه
.. ومللنا
من ملوكِ السّيركِ .. والسيركِ .. وغشِّ اللاعبينْ
..وكفرنا
.. بالدكاكينِ التي تملأُ أرجاءَ المدينهْ
.. وتبيعُ الناسَ حقداً وضغينهْ
.. وبطاطينَ .. وسجاداً .. وبنزيناً مهربْ
.. آهِ يا سيّدتي كم نتعذّبْ
عندما نقرأُ أنَّ الشّمس في بيروتَ، صارتْ
... كُرةً في أرجلِ المرتزقينْ

7
ما الذي نكتبُ، يا سيّدتي ؟
.. نحنُ محكومونَ بالموتِ، إذا نحنُ صَدَقنا
ثمّ محكومونَ بالموتِ، إذا نحنُ كذبنا
ماذا نكتبُ يا سيّدتي ؟
.. نحنُ لا نملكُ أن نحتجَّ
.. أو نصرخَ
.. أو نبصقَ
.. أو نكشفَ عن خيبتنا
.. أو نتمنّى
... أخرستنا هذهِ الحربُ التي من غير معنى

8
.. طلبوا منّا بأن ندخلَ في مدرسةِ القتلِ
.. ولكنّا رفضنا
.. طلبوا أن نشطرَ الربَّ لنصفينِ
.. ولكنّا اختجلنا
.. إننا نؤمنُ باللهِ
لماذا جعلوا اللهَ هنا .. من غير معنى ؟
.. طلبوا منّا بأن نشهدَ ضدَّ الحبِّ
.. لكنْ ما شهدنا
طلبوا منّا .. بأن نشتمَ بيروتَ التي قمحاً .. وحبّاً
... وحناناً .. أطعمَتْنا

.. طلبوا
.. أن نقطعَ الثديَ الذي من خيرهِ، نحنُ رضِعنا
.. فاعتذرنا
ووقفنا ضدَّ كلِّ القاتلينْ
.. وبقينا مع لُبنانَ سهولاً .. وجبالا
.. وبقينا مع لُبنانَ جنوباً .. وشمالا
.. وبقينا مع لُبنانَ صليباً .. وهلالا
.. وبقينا مع لُبنانَ الينابيعِ
.. ولُبنانَ العناقيدِ
.. ولُبنان الصبابهْ
.. وبقينا مع لُبنانَ الذي علّمنا الشعرَ
وأهدانا الكتابهْ

9
.. آهِ يا سيّدتي بيروتْ
لو جاءَ السّلامْ
.. ورجعنا، كالعصافيرِ التي ماتتْ من الغُربةِ والبردِ
.. لكي نبحثَ عن أعشاشنا بينَ الحُطامْ
.. ولكي نبحثَ عن خمسينَ ألفاً
.. قُتلوا من غير معنى
ولكي نبحثَ عن أهلٍ وأحبابٍ لنا
.. ذهبوا من غير معنى
.. وبيوتٍ .. وحقولٍ .. وأراجيحَ .. وأطفالٍ
.. وألعابٍ .. وأقلامٍ .. وكُرّاساتِ رسمٍ
... أُحرقتْ من غير معنى
.. آهِ ... يا سيّدتي بيروتْ
لو جاءَ السلامْ
.. ورجعنا
كطيور البحرِ، مذبحوينَ شوقاً وحنينا
.. وبنا شوقٌ إلى (منقوشةِ الزّعترِ) .. واللّيلْ
ومَن كانوا يبيعونَ عقودَ الياسمينْ
.. فمنَ الجائز، يا بيروتُ، أن لا تعرفينا
.. قد تغيّرتِ كثيرا
.. وتغيّرنا كثيرا
وكبرنا نحنُ - في عامين - آلافَ السنينْ

10
.. إحتملنا نفيَنا عشرينَ شهرا
.. وشربنا دمعنا عشرينَ شهرا
وبحثنا في زوايا الأرضِ عن عشقٍ جديدٍ
.. غيرَ أنّا ما عشقنا
.. وشربنا الخمرَ من كلِّ الدوالي
.. غيرَ أنّا ما سكِرنا
وبحثنا عن بديلٍ لكِ
.. يا أعظمَ بيروتَ
.. ويا أطيبَ بيروتَ

.. ويا أطهرَ بيروتَ
ولكنْ ما وجدنا
.. ورجعنا
.. نلثمُ الأرضَ التي أحجارُها تكتبُ شعرا
.. والتي أشجارُها تكتبُ شعرا
.. والتي حيطانُها تكتبُ شعرا
.. وأخذناكِ إلى الصّدر
.. حقولاً .. وعصافيرَ .. وكورنيشاً .. وبحرا
: وصرخنا كالمجانينِ على سطح السّفينهْ
.. أنتِ بيروتْ
ولا بيروتٌ أخرى

www.tunisie-etudes.info

www.tunisie-etudes.info

Ce document a été téléchargé depuis
www.tunisie-etudes.info

Des documents gratuits, devoirs, examens, cours, exercices, corrigés... Ainsi que toute une rubrique pour vous aider à trouver un emploi sans oublier les avis de concours en direct

Notre page Twitter :
http://www.twitter.com/TunisieEtudes
Notre page FaceBook :
http://www.facebook.com/TunisieEtudes

Merci d'avoir choisi www.tunisie-etudes.info
Bonne lecture et bon travail